

الفصل الثانى

جماعة شهود يهوه

المبحث الأول: تاريخ ظهور جماعة شهود يهوه.

المبحث الثانى: عقائد شهود يهوه.

المبحث الثالث: علاقة شهود يهوه باليهودية.

المبحث الرابع: علاقة شهود يهوه بالمسيحية.

المبحث الخامس: علاقة شهود يهوه بالإسلام.

المبحث الأول: تاريخ ظهور جماعة شهود يهوه:

١- اسم "يهوه" لدى جماعة شهود يهوه:

لقد اهتمت جماعة "شهود يهوه" بقضية اسم الله واعتبروا "يهوه" الاسم الأساسي لدعوتهم الظاهرة، حتى اعتبروا كل ما يطلق على الله تعالى ليس اسماً، بل لقباً له واعتبروا هجر اسم "يهوه" ارتداداً عن الدين الحقيقي كما يزعمون. وعندهم لفظ "يهوه" هو وحده يميز الله - سبحانه وتعالى - عن غيره من الموجودات الأخرى، وأن من لا يسمى الله بـ "يهوه" فهو لا يعرف الله حق المعرفة.^(١)

وكل ما يطلق على الله - تعالى - من أسماء وصفات غير لفظ يهوه فهي ليست أسماء لله؛ لأن الكتاب المقدس - كما يزعمون - لم يسمه إلا بـ "يهوه". ويقولون: إن من اعتقد أن الإله الحقيقي هو الله وليس "يهوه" فهو مخطئ.^(٢)

من الغريب أنهم في كتبهم يطلقون اسم الله ويتركون لفظ "يهوه" على اعتبار أن الله هو "يهوه" ثم يقولون: أن لفظ الله لقب. ولا يطلقون لفظ الله على غير "يهوه".

وتعتقد جماعة شهود يهوه بأن لكل دين لفظ مخصص لله - تعالى - بخلاف الأديان السماوية الأخرى، فمثلاً المسيحيون يطلقون على الله لفظ يسوع، وفي الأديان الوضعية يسمى كل إله باسم مختص بهم سواء كان هذا الدين بوذياً أو كنفوشياً، أما هم فاختصوا باسم "يهوه" عن سائر الأديان؛ لأن "يهوه" ميز نفسه عن الآلهة للباطلة بهذا الاسم كما يزعمون.^(٣)

(١) محمد سانوغو بن عثمان الكنبلي، شهود يهوه آراؤهم وأثارهم، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين بالقاهرة، علم ١٩٩٥، ص ٤.

(٢) جماعة شهود يهوه، للمباحنة من الأسفار المقدسة، صادر عن شهود يهوه، طبع في أمريكا، وترجم إلى اللغة العربية، ص ٧٤.

(٣) محمد سانوغو الكنبلي، شهود يهوه آراؤهم وأثارهم، ص ٨٩.

هذا يدل على اعتقادهم الباطل بأن للأديان آلهة وكان لهم الحظوة باختيار "يهوه" لهم دون الأديان الأخرى.

٢- المفهوم الاصطلاحي لشهود يهوه:

هي منظمة دينية تعادى ما سواها من الأديان جميعا ، وتتستر بلباس المسيحية لهدم الإسلام، وزرع الشقاق بين البلدان الإسلامية ، وتحمل شكل مذهب ديني ، وتعمل على إضعاف المسيحية عن طريق إحداث مجموعة من الاختلافات داخل المسيحية وفي كل هذه الحالات تعمل جماعة شهود يهوه لحساب اليهودية.^(١)

وذكر البعض: أنها منظمة ماسونية تعمل لحساب الصهيونية اليهودية السياسية أو أنها حركة سياسية دينية خاضعة لمحفل ماسوني أمريكي تعمل لخدمة يهود العالم.^(٢)

لم يشر التعريفان السابقان إلى مسيحية الجمعية - جماعة شهود يهوه - ولا إلى الاهتمام من أجل الدين. والتعريف الثاني قصرها على الماسونية العاملة لحساب الصهيونية السياسية نظرا إلى التعاليم ، والأفعال ، والأهداف الحقيقية لها. ولهؤلاء مراتب لكل واحد منهم عمل خاص به من إدارة ، ونشر لأفكارهم، وتوزيع لكتاباتهم.^(٣)

(١) محمد حرب، شهود يهوه، دراسات إسلامية تاريخية، ع ٢، بدون تاريخ ، ص ٩.

(٢) أبو إسلام أحمد عبد الله، شهود يهوه التطرف المسيحي في مصر، ط ١، دار للحكمة للنشر بدون تاريخ، ص ١٠.

(٣) ولهذه الجماعة ثلاث مراتب: المرتبة الأولى: مرتبة صف للعبد الأمين الحكيم، وهي أعلاها، وهم أعضاء الإدارة العليا ويرأسهم القطين - الحكيم - ويعرف بينهم ببيت إيل أي بيت الله. والمرتبة الثانية: مرتبة صف للجلدات أي أصحاب رجاء الأرض ويشمل هؤلاء الأعضاء الرواد والمعاونون ، ونظار للمناطق، وهؤلاء هم أعضاء الإدارة التنفيذية. المرتبة الثالثة: فرقة المبشرين ، ويعرف أعضاؤها بالخدمة ومنهم الشهود: وهم الأعضاء المكلفون بتوزيع مطبوعات الجمعية . وهذه المراتب الثلاث تسمى بالهيكل التنظيمي لشهود يهوه. والمرتبة الأولى يطلقون عليها أسماء عدة هي: أصحاب الرجاء السماوي - إسرائيل الروحي - ومنها: جماعة الله ، ومنها الهيئة الحاكمة وهم يأخذون هذه الأسماء من الكتاب المقدس كما جاء في للكتاب المقدس أن المسيح هو رأس جماعة الله، وأن أعضاها خاضعون ليسوع . انظر: عبد السميع سالم الهرراوى ، الصهيونية بين الدين والسياسة، الهيئة العامة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧ م ، ص ١٢٥ .

٢- مفهوم "يهوه" عند اليهود:

ترجم جماعة يهوه أن لفظ "يهوه" لم يكن معروفا لدى كثير من أنبياء بنى إسرائيل مثل يعقوب - عليه السلام - ولم يكن معروفا لإبراهيم وإسحاق - عليهما السلام - أيضا، حيث جاء في التوراة "ثم كلم الله موسى وقال له أنا الرب وأنا ظهرت لإبراهيم وإسحاق ويعقوب بأنى الإله القادر على كل شئ. وأما باسمى يهوه فلم أعرف عندهم" (١)

وقال الله أيضا لموسى: "هكذا تقول لبنى إسرائيل يهوه إله أبائكم إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب أرسلنى إليكم". (٢)

وكل هذا ورد فى التوراة ثم قال الرب لموسى: "ادخل إلى فرعون فإبنى أغلظت قلبه وقلوب عبده لكى أصنع آياتى هذه بينهم" وأيضا "إن الرب ضرب كل بكر فى أرض مصر من بكر فرعون الحالى على كرمية إلى بكر الأسير الذى هو فى السجن وكل بكر بهيمة". (٣)

ويهوه عند اليهود ليس معصوما ، ويقع فى كثير من الأخطاء ، ثم يندم على ما فعل. ويهوه يأمر اليهود بالمسقة، ويتصف بأنه إله قاسى مدمر متعصب لشعبه فقط - اليهود - لأنه ليس إله كل الشعوب، بل إله بنى إسرائيل فقط، ويتصف يهوه لديهم أيضا بالقسوة والوحشية (٤)

٤- بداية ظهور جماعة "شهود يهوه":

ظهرت جمعية شهود يهوه فى النصف الثامن من القرن التاسع عشر فى الولايات المتحدة الأمريكية فى مدينة "بالينغين" Balighin التى هى جزء من بيسبورغ سيلفانيا Bisporgh Sylvania . وسبب نشأتهم أن رجلا يدعى تشارلز

(١) الكتاب المقدس ، سفر الخروج ، الإصحاح السادس ، فقرة ٢،٤ ، طبعة دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط ، ص ٩٤ .

(٢) المصدر نفسه سفر الخروج ، الإصحاح الثالث ، فقرة ١٥ ، ص ٩٠ .

(٣) المصدر نفسه سفر الخروج ، الإصحاح الثامن عشر ، فقرة ٢٩ ، ٣٠ ، ص ١٠٦ .

(٤) أحمد شلى ، لليهودية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط ١٢ ، عام ١٩٩٧ ، ص ١٨٩ ، ١٩٠ .

تيس راسل Charles tees rassel^(١) كان مسيحياً، وبدأ يتساءل عن العقائد المسيحية التي تشكك في كثير من تعاليم الكتاب المقدس، فجمع حوله أفراداً من الذين هم على شاكلته من بعض المسيحيين، ومن اليهود؛ ليكونوا لأنفسهم مسيحية مستقلة، مخالفة للمسيحية الموجودة عند طوائف المسيحية الكاثوليكية والبروتستانتية وغيرهما، فانتظموا في سلك مكون من جماعة عرفوا بعد ذلك بالدارسين الجدد للكتاب المقدس أو تلاميذ الكتاب المقدس.^(٢)

وحيثما قرأ "تشارلز راسل" الكتاب المقدس أقلقه أمور منها: القضاء والقدر والنار، وكون النفس خالدة بعد موت الجسد، والعذاب الأبدى في نار الهاوية. وبدأ "راسل" الاجتماع مع أصحابه لدراسة الكتاب المقدس، واعتقد أن هذه الأمور لم يكن الغرض منها طلب الحق، ورفع الشك الذي كان يقلقه حول المعتقدات الدينية. إنما قرر "راسل" هو وزملائه أن هذه المعتقدات من قضاء وقدر وحياء أخرى .. ما هي إلا معتقدات مزيفة، وأن الأخذ بها زعم باطل خارج عن الكتاب المقدس - هذا على حسب زعمهم - واجتمع "تشارلز راسل" مع المسيحيين

(١) تشارلز تيس راسل (١٨٥٢ - ١٩١٦ م) ولد في بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية وهو من أصول أيرلندية، ولم يحصل من العلم إلا على المرحلة الابتدائية فقط، وكان عضواً بكنيسة "بروتستان بريسبيتريلان" وكان أبوه مسيحياً على المذهب البروتستانتي، وانتمى تشارلز إلى إحدى المنظمات الشبابية وهي "جمعية الشبان المسيحية" وعرف عنه مرضه النفسي وقلقه الدائم برفض عمله بالكنيسة والتحق بكنيسة بروتستانتية أخرى وهي كنيسة المعتدين بنهاية العالم القريبة وأدعى أنه "الراعي العظيم الاحترام" ولكن قرر القضاء إدانته بالكذب واحتياله لرتبة بدون اعتراف رسمي بها. واعترفت أمريكا عام ١٨٨٤ م بالجمعية التي أنشأها تشارلز واستطاع أن ينجز الكثير لهذه الجمعية، وتجاوب معه الكثيرون وخاصة الماسونيون والصيونيون وقام هو وأعضاء الجمعية عام ١٨٧٢ م بدراسة الكتاب المقدس واستخراج العقائد والتعاليم التي تخدم جماعة "شهود يهوه" وأنشأ مجلة برج المراقبة لتشر أفكارهم وزعم أنه يعرف لغة الكتاب المقدس القديمة التي كتبت باليونانية وأدعى أن إسرائيل ستكون مؤيدة من الله وستعود إسرائيل إلى أرض فلسطين أرض الموت وكان يخاف الموت، ومات عام ١٩١٦ م. انظر: أبو إسلام أحمد عبد الله، شهود يهوه للتطرف المسيحي في مصر، مرجع سابق، ص ٢٠، ٢٢.

(٢) أحمد ديدات، القرآن الكريم والكتاب المقدس تحت المجهر، ترجمة محمد حنتر، المختار الإسلامي، ١٩٩٣ م، ص ١٢.

وغيرهم من اليهود الذين تظاهروا بترك اليهودية ودينهم مع "راسل"؛ ليكونوا لأنفسهم مسيحية جديدة لم يعرفها المسيح نفسه.^(١)

وبعد دراستهم للكتاب المقدس اتفقوا على رفض تعاليم ومبادئ العالم المسيحي التالية:

- ١- رفض الثالوث المقدس الغامض (الأب - الابن - الروح القدس).
- ٢- إنكار النفس البشرية الخالدة عن الجسد الفانى وملازمة الروح للخلود.
- ٣- رفض العذاب الأبدى فى نار الهاوية.
- ٤- رفض الحاجة إلى رجال الدين الذين يُعلمون المسيحية فى معاهد لها هويتها.
- ٥- العودة إلى رجال أكفاء بدلا من رجال المسيحية الذين ظلوا فترة من الزمن يسيطروا على أهواء الناس.

واتخذت جماعة شهود يهوه من "أمريكا" نقطة بداية لانطلاقهم إلى يهوديتهم الخاصة بهم لإجماع كيدهم فى دعوتهم على هجر الدنيا التى يأمر بها الكتاب المقدس إلى دنيتهم الخاصة.^(٢)

وانتشروا بعد ذلك فى دول كثيرة منها: اليونان - ساحل العاج - سوريا - الفلبين - هولندا - للمكسيك - السويد - ألمانيا الغربية - يوغوسلافيا - سويسرا - المجر - بولندا - رومانيا - الاتحاد السوفيتى - بلغاريا - الكاميرون - الصين - العراق - سنغافورة - تركيا - وغيرهم من البلاد الأخرى.^(٣)

٥- أسماء أطلقت على "جماعة شهود يهوه":

عرفت جماعة شهود يهوه فى البداية بأسماء مختلفة هى "اتباع الرسل" و"الدارسون الجديون للإنجيل".^(٤)

(١) أبو إسحاق أحمد عبد الله، شهود يهوه لتطرف للمسيحي فى مصر، ص ١١.

(٢) محمد سافوغو للكنبلى، شهود يهوه أرائهم ولثراهم، ص ١٠٩، ٨.

(٣) محمد حرب، شهود يهوه، ص ٤٣.

(٤) لما عن سبب تسميتهم بالدارسين الجدد للإنجيل لأنهم وجدوا أن الكتاب المقدس لا بد لأن يدرس ويعاد للنظر فى المسيحية الصحيحة من خلال الكتاب المقدس وهم عرفوا بهذا الاسم برهة من الزمن. تنظر: أبو إسحاق أحمد عبد الله، شهود يهوه لتطرف للمسيحي فى مصر، ص ٢٣.

وسموا بمذهب "الراسلية"، "جمعية برج المراقبة للكتاب المقدس"، و"المؤمنين بالألف سنة". واختير بالإجماع عام ١٩٣١م اسم "شهود يهوه" ليكون الاسم الرسمي لهم في عهد رئيس جماعتهم الثاني "جوزيف فرانكلين رنفورد" Joseph franklin retherford^(١) الذي خلف تشارلز راسل، حيث كان "جوزيف" مساعدا له في تأسيس جمعية "برج المراقبة" ومجلة "برج المراقبة"^(٢).

٦- كتب شهود يهوه:

صدر عن شهود يهوه كتب كثيرة نذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

- ١- كيف تجدون الطريق إلى الجنة عام ١٩٩٠ م .
- ٢- من الفردوس المفقود إلى الفردوس، المردود صدر بالإنجليزية ١٩٨٥ وبالعربية ١٩٦٠ م بأمریکا .
- ٣- المباحثة من الأسفار المقدسة، صدر بالإنجليزية ١٩٨٥ بأمریکا، وبالعربية عام ١٩٦٠ م .
- ٤- النجاة إلى أرض جديدة، صدر بالإنجليزية عام ١٩٨٤ م وبالعربية ١٩٨٥ م.

(١) جوزيف فرانكلين رنفورد ولد عام ١٩٨٦ في أمريكا والتحق بعد دراسته بالوظائف العامة حتى أصبح حاجب محكمة، فتميز له اللوقوف على شئون كثيرة تتعلق بالقوانين وتصميمها حتى انتخب قاضيا ليقوم مقام القاضي الأصلي بعد تغيبه أربعة أيام تولى رئاسة شهود يهوه بعد أستاذه تشارلز راسل. وتلمذ فرانكلين على يد تشارلز ووثق به أستاذه وتوسم فيه للذكاء والطاعة العمياء فكان يده اليمنى في كل شئ وانتخب رسميا لرئاسة شهود يهوه عام ١٩١٧، واشترك في عضوية المؤتمر الصهيوني لمساعدة الحركة الصهيونية وقال فرانكلين بعد توليه رئاسة الجماعة: أن كل سلطة دينية أو زمنية هي من صنع إبليس وأن المسيح سيرجع مرة ثانية في هذا الزمن ويشطب من صحيفة الوجود الأنيان الزائفة المنتشرة في العالم القديمة، وأن طريقة النجاة إلى تلك هي: الانتماء إلى "مذهب الراسلية" - شهود يهوه - ونكر في تنبؤاته أن يعود بعض الأنبياء مثل إبراهيم وإسحاق وغيرهما من مؤملي التوراة. وتنبأ بخلود ملايين البشر. انظر: أبو إسلام أحمد عبد الله، مرجع سابق، ص ٢٥.

(٢) تعد مجلة "برج المراقبة" أول مجلة لجماعة "يهوه" ثم أصدرت مجلة أخرى باسم العصر الذهبي ويطلقون عليها الآن اسم استيقظ. وبدأت "برج المراقبة" في الظهور عام ١٨٧٩ م ويطبع منها أكثر من ٣٥٠ مليون نسخة سنويا بلغات مختلفة وتوزع الآن مجانا بداية من مارس ١٩٩٣، ويستخدمها شهود يهوه "بصفتها القناة الرئيسية للتبشير. وينشرون نشرات أخرى بجانب هاتين المجلتين. انظر: Hikmet Tanyo, Yehova Sabitleri , Ankara 1973 .3. 65.

- ٥- هذه هي الحياة الأبدية، صدر بالإنجليزية عام ١٩٥٠م وبالعربية ١٩٥٢م.
- ٦- هل الكتاب المقدس حقا كلمة الله؟ صدر بالإنجليزية عام ١٩٦٩م، وبالعربية ١٩٧١م.
- ٧- وقت الإذعان الحقيقي لله، صدر بالإنجليزية عام ١٩٨٢م وبالعربية ١٩٨٦م.
- ٨- يمكنكم أن تحيوا حياة إلى الأبد في الفردوس على الأرض، صدر بالإنجليزية ١٩٨٢، وبالعربية ١٩٨٥م.
- ٩- بحث الجنس البشري عن الله طبع بالإنجليزية ١٩٩٠.
- ١٠- كيف يمكن للدم أن ينقذ حياتكم صدر عام ١٩٩٠ وغيرها.. وكل هذه الكتب والمنشورات التي تطبع تكون طباعتها أولا في الولايات المتحدة الأمريكية، وصدر في أمريكا التقرير السنوي لـ "شهود يهوه" باللغتين العربية والفرنسية أعوام ١٩٨٧، ١٩٩١، ١٩٩٣ وصدرت مجلة برج المراقبة بالفرنسية أيضاً TOUR DEGARDE (١).

٧- محتويات كتب شهود يهوه (٢):

تحتوى كتب شهود يهوه على أفكارهم الخاصة بهم ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- ١- تحريم ما هو محرم في شريعة التوراة من رسم ونحت التماثيل.
- ٢- إعفاء كل فرد من أفراد منظمة "شهود يهوه" في أى دولة من الخدمة العسكرية وهو أحد مطالبهم.
- ٣- يعتبرون الوقوف حدادا ضربا من ضروب الكفر.

(١) محمد سانوغو للكتلى، مرجع سابق، ص ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣.

(٢) كتب شهود يهوه لم يكن عليها اسم مؤلف أو أسماء معينة بل تنسب الكتب إلى الجماعة نفسها، ولذلك كتبت في مصلاتهم لتتناسب للكتب إلى جماعة شهود يهوه ثم اسم الكتاب.

٤- معاداة فكرة الأحزاب والمؤسسات. (١)

٥- العلم - الراية - السلام الوطنى والاحتفالات الوطنية والتاريخ القومى والوطنية والقومية كل هذا أعداء لشهود يهوه.

٦- المسيح - عيسى - هو رئيس المحكمة التى يعملون على قيامها، وهى مملكة يهوه، وهى مملكة واحدة تضم فى حدودها العالم بأسره.

٧- ستقوم مملكة يهوه بعد هدم وإزالة كل الأنظمة السياسية لجميع شعوب العالم وأممه.

٨- يجب على "شهود يهوه" العمل على تأسيس مملكة المسيح فى جميع أنحاء الأرض.

٩- المسيح- عيسى - موجود على الأرض وإن لم يره أحد، وأنه سيقعد فى السماء على يمين "يهوه" ويستولى على عرش مملكة العالم.

١٠- سيضم المسيح عيسى فى مملكة "يهوه" كل سكان العالم تحت حكمه وسيطرته الكاملة. (٢)

١١- سيدافع المسيح - عيسى - عن حقيقة الشريعة التى جاءت بها التوراة.

١٢- تستخدم جماعة شهود يهوه القوانين الدينية الخاصة بهم فقط ويعتبرون أنظمة الأمم المتحدة أنظمة شيطانية، ويدعى كل أعضاء جماعة شهود يهوه إلى التمرد على منظمة الأمم المتحدة ومعارضة كل الأنظمة التى وضعتها.

١٣- إعلان العداء لجميع الأديان، ولكل الاعتقادات ولكل النظم الوضعية، ولكل الأيدولوجيات المختلفة، واعتبار كل ذلك رجسا من عمل الشيطان.

(١) محمد حرب، شهود يهوه، مرجع سابق ص ٢٣.

(٢) محمد حرب، شهود يهوه، ص ١٦، ١٧، ١٨.

المينورا - الشمعدان المباعى - وماكين داوود - النجمة السداسية رمزان للدين اليهودى، والوطن اليهودى.^(١)

٧- مدارس "شهود يهوه":

أهتم " ناثان هومر كنودر"^(٢) - الرئيس الثالث لمنظمة شهود يهوه - بإنشاء مدارس لدعاة " شهود يهوه" وسميت هذه المدارس بـ "جيلد شوله" أى مدرسة الوعظ حسب التعاليم اليهودية للمنظمة المتستررة تحت ستار التعاليم المسيحية.^(٣)

(١) نجمة داوود - ماكين ديفيد - أصلها غامض وليس له دلالة تاريخية، أو إشارة ترمز إليه فى نص من نصوص التلمود أو العهد القديم، ولكنه وجد كنقش على المعابد والمقابر والمنازل عند شعوب المشرق للقديم يمثل نوعاً من الزخرفة والزينة كالنقوش المستحثة. وكان هذا الرمز إما يوجد على مدخل منزل كنوع من التفاؤل وخوفاً من الحسد، أو توضع على المنازل والملابس جلباً للسعادة والحظ، وتعى "ماكين" - القوة - الملجأ - الحماية. وذكر اسم "ماكين دافيد" لأول مرة فى مؤلف يسمى "لشكول ها كوفير" يعنى عقود الكافر لليهودى "يهودا هاوس" فى منتصف القرن الرابع عشر. وظهرت نجمة داوود عام ١٦٥٦م للفرقة والتميز بين المدينة اليهودية والمدينة النصرانية، حيث وضعت على حجر الحدود اليهودية الذى أقيم فى مدينة "قينا" دلالة على للمدينة لليهودية، ثم حمل هذا الرمز لكل يهود الدول المختلفة عام ١٧٠٠م. رسمت نجمة داوود بشكلين مختلفين أحدهما خماسية الشكل والثانية سداسية الشكل. والخماسية تشير إلى خاتم سليمان عليه السلام، والسداسية تشير إلى ضلع الملكى لداوود عليه السلام. اتخذت النجمة السداسية رمزاً ليهود إسرائيل وشاعت فى أوساطهم على الدبابات والطائرات والمعدات الحربية وعلى الشرطة والمستشفيات والعيادات الطبية المدنية والعسكرية وجميع النقابات المختلفة، والموانئ الإسرائيلية. انظر: عبد الله الشامى، رموز المدينة عند اليهودية، مركز للدراسات الشرقية، جامعة للقاهرة، ع ١١، عام ٢٠٠٠م، ص ٤٩، ٥٢، ٥٥.

(٢) ناثان هومر كنودر: ولد عام ١٩٠٥ وهو بروتمانتى وترك مذهب البروتمانى والتحق بشهود يهوه وكسب ثقة زعمائه وأصبح رئيساً للمنظمة بالاختيار بعد موت رئيسه السابق- رذرفورد- فى نفس العام ١٩٤٢ وقام بتنفيذ خطة مدرسة جلعاد التى أنشئت خصيصاً لتدريب المرسلين وتخريج الدعاة إلى جميع جهات العالم ومن أعماله: قيامه بترجمة كتابهم المقدس فأبدل كلمة الله ووضع مكانها كلمة يهوه . وكون لجنة لخدمة الكتاب المقدس سماها لجنة الترجمة الجديدة العلمية لكتاب العهد الجديد، حيث قامت اللجنة بنقله عن لغته الأصلية اليونانية إلى الإنجليزية - على حسب زعمهم بأن اليونانية هى اللغة الأصيلة له - ورفض " ناثان هومر" تقسيم الكتاب المقدس إلى عهد قديم وعهد جديد وقام بطبع كتب أسناده "رذرفورد"، وإقامة مؤتمرات دولية فى كثير من أنحاء العالم ومفت عام ١٩٧٧ . انظر: محمد سانوغو بن عثمان الكنبلى، مرجع سابق، ص ٢٥ . ٢٦ .

(٣) محمد حرب، شهود يهوه، مرجع سابق، ص ١٠ .

انتشرت مدارس شهود يهوه في كثير من بلدان العالم وذلك من عام ١٩٤٢ إلى عام ١٩٥٥م. مارست هذه المدارس نشاطها في ١٥٨ بلدة. وفي عام ١٩٥٦م افتتح " ناثان هومر " مدارس تقدم إرشادات ودراسات أعلى في مستواها التعليمي من مدارس "جيلد شوله" وتسمى هذه المدارس "مدارس خدمة المحاكمة" وكان الغرض منها وجود كوادر أعلى شأناً لمراقبة دعاة شهود يهوه في كل مكان. ووصل عدد مدارس جيلد شوله إلى ١٨١٤ واعظاً لجماعة شهود يهوه. (١)

أما عن اتباع منظمة شهود يهوه فقد وصل عندهم إلى أكثر من مليون نسمة. وكان لجماعة شهود يهوه دعاة في تركيا ومدارس للوعظ والإرشاد، وأنشأ "ناثان هومر كنور" مزارع ومدارس خاصة بشهود يهوه" وكان الغرض من هذه المزارع أن تجد المنظمة ما يكفي حاجاتها الثابتة مهما حدث من قلة التبرعات أو لظروف ما حدث لهم من قبل البلدان التي ينشرون فيها دعوتهم. (٢)

وفي عام ١٩٥٥م قدم " ناثان هومر كنور " تقريراً يوضح فيه نشاط المنظمة وعدد البلدان المزاول فيها النشاط، وعدد شهود يهوه وعدد الدعاة، والجدول التالي يوضح هذا التقرير:

العام	عدد البلدان المزاول فيها النشاط	عدد جماعة شهود يهوه	عدد دعاة مدارس جيلد شوله
١٩٤٢	٥٠	١١٥,٢٤٠	لا يوجد
١٩٤٧	٨٦	٢٠٧,٥٥٢	٤٨٦
١٩٥٢	١٢٧	٤٥٦,٢٦٥	١٤١٨
١٩٥٣	١٤٣	٥١٩,٩٨٢	١٦٢١
١٩٥٥	١٥٨	٦٤٢,٩٢٩	١٨١٤

هذا التقرير عن شهود يهوه ما بين ١٩٤٢ إلى ١٩٥٥ (٣)

(١) Huseyin Atayve Ali Arslan, ye hovæ sahitlelerinin lcyuzu, Ankara 1973. s.19.

(٢) e.g.e.s 22.

(٣) محمد حرب، شهود يهوه، مرجع سابق، ص ١٦.

ودراستهم تقوم على اختيار أجزاء من كتبهم التي يكتبونها، ويعملون على نشرها وهي أجزاء تحبب في إسرائيل، وتحبب في اليهود وتظهر في كتبهم الاحترام لهم ودراستهم ضد الحقائق العلمية. (١)

٨- مصادر تمويل "شهود يهوه":

إن من يتطلع على ما تقوم به جماعة شهود يهوه من إنشاء مراكز لهم في كثير من أنحاء العالم وبناء مصانع لهم ومطابع للكتب والمجلات والنشرات وبناء المدارس ومدن الإسكان يسأل: نفسه من أين يحصلون على هذه الأموال الطائلة؟ والجواب عن هذا السؤال نجده بين أمرين نقيضين من خلال كتبهم. يقولون: إن هذه الأموال من التبرعات الطوعية، وأنهم لا يطلبون من أحد دفع أى شخص إلزامى لا من أعضاء الجمعية ولا من غيرهم، بل إنما يطلبون فقط التبرعات من الأثرياء، وغيرهم من أصحاب النيات الصالحة فهم يعرضون عليهم التبرع لـ "يهوه". ويقولون في نشراتهم: لا نطلب المال من الجمهور ولكن الهبات من الأشخاص المهتمين بجماعة شهود يهوه لا بد أن تستعمل لتعليم الكتاب المقدس الذى تديره جماعة شهود يهوه، ثم يقولون: إن للتبرعات دوراً كبيراً فى تمويل "شهود يهوه" لأنها لا تقتصر على الأفراد فقط، فقد تتبرع بعض الدول أو الهيئات العالمية غير اليهودية. وقد أعلنوا فى بعض تقاريراتهم أنه فى خلال عام ١٩٩٢م أنفقت "شهود يهوه" أكثر من ٤٥ مليون دولار على الدعاة بخلاف المدارس والمطبوعات التى تشيد ويعتنى بها حالياً. (٢)

يشير بعض العلماء إلى أن مصادر التمويل لجماعة شهود يهوه لا تقتصر على التبرعات التطوعية من الأعضاء فقط، بل يتعدى ذلك إلى الأثرياء العالميين وزعمائهم السياسيين ممن لهم أغراض سياسية. وتساعد الماسونية شهود يهوه لما بينهما من أهداف سياسية مشتركة مثل: عودة إسرائيل إلى الأرض الفلسطينية، ومن أهم مصادرهم التمويلية أثرياء اليهود فى العالم. (٣)

Huseyin Atay ve Ali Arslan; yc hova sahitlelerinin icuzu, Ankara 1973. S. 37-38. (1)

Hikmet Tonyo, Tatih Boyunca Turkler Ve yahodiler. Is, 1976,s.257. (2)

Hikmet Tonyo, Yehova sahitleleri. Ankara. 1973.s. 121. (3)

وترجع مصادر تمويل جماعة شهود يهوه إلى الآتى:

- ١- التبرعات من الأعضاء المنتسبين لـ شهود يهوه.
- ٢- التمويل من منظمتى الماسونية والصهيونية العالميتين لما لهما مع "شهود يهوه" من اتحاد فى كثير من الأهداف.
- ٣- ما يحصلون عليه من المبالغ فى مقابل الجاسوسية.
- ٤- بعض الدول الغنية المنفعة بحركة شهود يهوه فى جميع أنحاء العالم. ويمكن القول بأنه إذا كان فى عام واحد تصرف هذه الملايين من الدولارات فمن المؤكد أن هذه الجماعة لها مغزى سياسى أكثر منه دينى.
- ٩- ألقاب ووظائف شهود يهوه:
 - ١- الرئيس: وهو رئيس جماعة شهود يهوه، ولا بد أن ينتخب بالإجماع.
 - ٢- الناظر: وهو من يوجه الوعاظ ويعددهم لمهمة دعوتهم.
 - ٣- مساعد الناظر: وهم من يقومون بتوجيه المشرفين على الدعاة أو كما يقولون: "الذين يسوقون القطيع" والناظر هو الذى يحميهم.
 - ٤- خادم دراسة الكتاب المقدس: وهو من يقوم بوضع ما يخلو له فى نشراتهم من خلال الكتاب المقدس.
 - ٥- الجوالون: وهو نظار الأحياء ولهم صلاحية الإرشاد والتفتيش، وتنظيم الاجتماعات التى تعقد كل عام مرة أو كل ستة أشهر.
 - ٦- الميشررون: وهم من يقومون بالتبشير فى أنحاء العالم من أجل الانضمام إلى جماعة شهود يهوه.
 - ٧- خدمة بيت آل: وهؤلاء يقومون بتوزيع المجلات والنشرات للجماعة، وهو من يتلقون الأوامر مباشرة من الجمعية المركزية التى يتبعونها لخدمة شهود يهوه.
 - ٨- المراقبون: وهؤلاء يقومون بمراقبة أحوال نشاط شهود يهوه من حيث علاقة الدول بهم، والدفاع عنهم عند حبسهم فى أى دولة.^(١)

Huseyin Atayve Ali Arslan , a.g.e.s.50- 56.

(١)

وانظر: محمد حرب، شهود يهوه، ص ٣٦.

المبحث الثاني: عقائد شهود يهوه.

١- الإيمان بالله:

الإيمان عند شهود يهوه لا بد أن يكون نابعا من المعرفة الحقيقية المستقرة في القلب والمسيطرة على الشعور، فالإيمان الحقيقي لا بد أن يكون قلبيا بعد معرفة دقيقة بما يؤمن به الشخص، وأن تكون مبنية على دليل ليطمئن قلب المؤمن لا بالتقليد لشخص آخر.^(١)

فالإيمان بـ يهوه - الله - يتطلب معرفته معرفة حقيقية جيدة، ويقولون عن يهوه: أنه الإله الحقيقي الذي يجب أن نؤمن به إيمانا حقيقيا وتجب عبادته وحده ، لأنه يستحق العبادة لأمرين. أحدهما: أنه الخالق. وثانيهما: أنه أفدى مخلوقاته بذبح ابنه الوحيد - يسوع المسيح - ويستدل شهود يهوه على وجود الله بما نشاهد من المخلوقات وبالعبادة الفائقة بها.^(٢)

ما قاله "شهود يهوه" عن معرفة حقيقية الله صحيح في ذاته لأنه يحرر الإنسان من إتباع الخرافات ، والطرق الشيطانية . أما قولهم عن فداء ابنه الوحيد - يسوع المسيح - نابع من عقيدتهم النصرانية الباطلة المبينة على أن عيسى - عليه السلام- قتل صليبا فداء عن خطايا العباد وهذا الزعم باطل.

وتدعو جماعة شهود يهوه إلى الإيمان بالله واسمه "يهوه"، ويقولون في تعريف " يهوه" أنه الكتاب الأسمى المميز باسم " يهوه" ويشمل القوة، والجلال والوقار والتفوق. ويقولون : أن هناك آلهة باطلة. أما الإله الحقيقي - يهوه- يجب الإيمان به إيمانا حقا، وتجب عبادته وطاعته، لأنه صاحب حق على العباد.^(٣)

ويثبتون وجود الله بالتأمل في الكون بوجود ملايين نجومه في السماء، وقالوا: لا يستطيع الإنسان أن يحكم نفسه. فمن يستطيع أن يسود العالم؟ ويذهب شهود يهوه إلى أن الله أعلن نفسه لخلقه بوسيلتين أولهما: الكتاب المقدس، وثانيهما: الخلق.^(٤)

(١) محمد سانوغو الكنبل، شهود يهوه آرائهم وأثارهم ، ص ١٠٦.

(٢) جماعة شهود يهوه، المباحثة من الأسفار المقدسة، ص ٧٢.

(٣) محمد سانوغو الكنبل، شهود يهوه آرائهم وأثارهم، ص ٨٨.

(٤) حسين عمر حمادة، شهود يهوه بين برج المراقبة الأمريكي وقلة التلمود اليهودي، دار قتيبة، ط١، ص ١٢٨.

وبهذا القول يتجاهل شهود يهوه الكتب المنزلة الأخرى مثل: الزبور،
وصحف إبراهيم ، والقرآن وغيرهم مما أنزل من عند الله على رسله.

ويؤمن شهود يهوه بأن الإله الكلى القدرة قديم بلا بداية وبقا بلا نهاية وأن
ذلك واجب له. وأن العقول لم تستطع إدراكه لأنها قاصرة.^(١)

٢- القضاء والقدر:

جماعة شهود يهوه لا يؤمنون بالقضاء والقدر؛ وعلتهم في ذلك أن الإيمان
بالقضاء والقدر يتناف مع تعاليم الكتاب المقدس. ويزعمون بأن عقيدة الإيمان
بالقضاء والقدر يونانية المصدر، ومن هنا يبنون نتائج سيئة على هذا القول. منها:
القول بعدم مسئولية من يخطئ عن خطأه، وعدم نفعية الأخذ بالأسباب ومن هنا
يقولون: أن الله لا يمكن علمه بمقادير الأمور قبل حدوثها بل علمه بالمستقبل علم
بالقوة لا بالفعل فهو مقيد بإرادته.^(٢)

وهكذا ينكرون الاعتقاد بوجود قدر مسبق ، ووقت معين للأمر، ويقولون
أن الأجل غير مقدر، فالإنسان يوجد على الأرض ويعيش مدة من الزمن لا
يعرفها الله وغير مقدر ، فإن أخذ الإنسان من الأسباب ما يطيل عمره عمر في
الأرض كثيراً . وأن تسبب فيما يقصر مدة حياته مات قبل أجله بمعنى أنه مات
مبكراً.^(٣)

ويقولون: إذا كان كل امرئ محددًا أجله مسبقًا قبل ولادته أو قبل ذلك، فلا
حاجة إلى تجنب الإنسان الأمور الخطرة، أو الاعتقاد بصحته والاحتياطات
الوقائية. وهكذا ينكرون أن هناك أجل مسبق للكائن الحي ، وأن القول بذلك وثني
المصدر، وأنه كان موجوداً في البيئة اليونانية.^(٤)

(١) محمد سانوغو الكنلي، شهود يهوه آرائهم وأثارهم ، ص ٨٩.

(٢) جماعة شهود يهوه، المباحثة من الأسفار المقدمة، ٣١٥.

(٣) حسين عمر حمادة، شهود يهوه بين برج المراقبة الأمريكي وقادة التلمود اليهودي، ص ١٤٢.

(٤) جماعة شهود يهوه، المباحثة من الأسفار المقدمة، ص ٣١٥ ، ٣١٦.

هؤلاء لا يدركون أن الإيمان بالقضاء والقدر لا يتنافى مع الأخذ بالأسباب، فمن قدر له السلامة فى حادثة بسبب ربطه لحزام المقعد وفق إلى ربطه، وقد يهلك الأخذ بالأسباب وينجو غيره.

أما قولهم الأمور تجرى بدون علم الخالق مسبقاً فيكون يهوه يعرف الحوادث عند وقوعها مثل غيره من المخلوقات كما يزعمون فلا يصح أن يكون يهوه إلها - معاذ الله - وهذا من أمور الكفر.

٣- الأنبياء وعصمتهم:

النبوة عند شهود يهوه: رسالة موسى بها إعلاناً للمشيئة والقصد الإلهي.^(١) وتعنى النبوة عند اليهود: الإخبار عن الله وخفايا مقاصده ومن الأمور المستقبلية، ومصير الشعوب والمدن والأقذار بوحى خاص، منزل من الله على فم أنبيائه المخلصين.

وفى العهد القديم: الإخبار عن الحوادث المستقبلية.^(٢)

أما النبى عند شهود يهوه : هو إنسان ينادى برسالة ينسبها إلى مصدر أعلى، وينسبها إلى مصدر فوق الطبيعة البشرية.^(٣) وعلى هذا التعريف أن من يأتى برسالة ليست من عند نفسه بل ينسبها إلى قوة فوق قوة الطبيعة البشرية فهو نبى. فشهود يهوه يطلق على لفظ نبى على الأنبياء الحقيقيين وعلى المدعين النبوة كذباً. علامات النبى الحقيقى عند شهود يهوه:

تضع جماعة شهود يهوه حداً فاصلاً بين الأنبياء الحقيقيين ومن يدعى النبوة والرسالة بما يلى:

١- الأنبياء الحقيقيون يعلنون إيمانهم بيسوع.

(١) جماعة شهود يهوه، المباحثة من الأسفار المقدسة، ص ٣٧٤.

(٢) قاموس الكتب المقدس، دار الجيل للطباعة للقاهرة، ط ٨، عام ١٩٩٢م، ص ٩٤٩ ، ٩٥٠.

(٣) محمد ساناعو الكلبلى، مرجع سابق، ص ١١٣.

٢- الأنبياء يتكلمون باسم يهوه، لا مجرد الادعاء.

٣- أن ما ينبئون به يتحقق.

٤- أقوالهم تروج العبادة الحقيقية.

٥- يعرفون بثمارهم الظاهرة في حياتهم، وحياة أتباعهم.^(١)

يفهم من ذلك أن الأنبياء قبل "يسوع" ليسوا أنبياء لأنه لا يوجد نص في العهد القديم يوضح إيمان السابقين من الأنبياء جميعهم بـ يسوع. أما عن عصمة الأنبياء الظاهرة في حياتهم وحياة أتباعهم.

فقالوا عن "نوح" - عليه السلام - أنه أشرك بالله - تعالى - ويتهمون داود - عليه السلام - بالزنا . فهذا أسلوب من سبقهم من اليهود قديماً. فيقولون أن آدم - عليه السلام - فقد كماله لتمرده على يهوه، وانضمامه إلى الشيطان عندما أكل من الشجرة الممنوعة ويسمونها بشجرة معرفة الخير والشر ويقولون: إن خطيئة آدم لم تكن بقضاء من الله ولا قدر، بل لم يعترف يهوه مسبقاً أن آدم وحواء سوف يرتكبان الخطيئة لذا لم يتب عنهما حسب زعمهم.^(٢)

ومن كلامهم عن آدم وحواء: أنهما رفضا تعاليم يهوه الحاكم، ورضيا بالشيطان عوضاً عن يهوه. وبناء على العقيدة الفاسدة في آدم يطلقون على زوجته بخسة وعلية بخس - معاذ الله - وذهبوا إلى قولهم عن آدم بأنه مساوى للشيطان؛ لطمع آدم بأن يرى نفسه معاديا لله وعللوا حكمهم القاسى على آدم وزوجته بقولهم: لو غفر "يهوه" خطيئة آدم لكان يهوه شريكاً في هذا الخطأ وعالمأ به.^(٣)

ويقولون: إن خطيئة آدم وزوجته تسببت في جعل أولادهما ناقصين؛ لأنهم ولدوا بعد الخطيئة فأكسبهم النقص بالوراثة. ويعتقدون أن جميع أفراد الجنس البشرى خطاءون بتلك الوراثة، ولم ينج أحد من ذلك إلا شخص واحد فقط وهو

(١) جماعة شهود يهوه، المباحثة من الأسفار المقدسة، مرجع سابق، ص ٧٨.

(٢) جماعة شهود يهوه، بم زمن شهود يهوه؟ من كتب شهود يهوه، طبع في أمريكا عام ١٩٨٧م وترجم إلى العربية، ص ٩.

(٣) جماعة شهود يهوه، المباحثة من الأسفار المقدسة، مرجع سابق، ص ٤١٢.

يسوع المسيح الذى خلق هو الآخر كاملاً وحافظ على كماله ولم يفقده فكان مستثنى من القاعدة. ولقبوا يسوع بعدة ألقاب منها: المسيح يسوع وابن الله الوحيد وكلمة الله وابن الإنسان وبكر الله والفداء ورئيس الملائكة.... وغيرها^(١)

ووضعوا ليسوع المسيح منزلة بين الألوهية والإنسانية وسطا بين الله وبين الخلائق فهو دون يهوه ووفق الخلق أجمع. وذكروا سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) من ضمن الأنبياء وأن سلطته اقتصرت على سلطة نبوية فقط.^(٢)

ذكرهم لسيدنا محمد ﷺ نوع من خداعهم للمسلمين كخداعهم للمسيحيين الذين أطاعوهم فى كل أمورهم وقولهم على الأنبياء بارتكاب المعاصى ليس غربيا لأن هذه عقيدة أساتذتهم اليهود القدماء وما وضعوه فى كتابهم المقدس إلا ليثبتوا صدق قولهم.

٤- الإيمان بالكتب السماوية:

لـ "شهود يهوه" رأى فى الإيمان بالكتب السماوية؛ لأنهم يقولون: أن يهوه قد أوحى إلى عدد من عباده الصالحين وأن له كلمة مكتوبة على الأرض فيها أوامره ونواهيه وبيان مقاصده جميعا. وهم يقولون: أن القرآن الكريم كتب بأمر من مؤلفه محمد ﷺ لهدف تصديق الكتب الثلاثة التوراة والإنجيل والزيور التى يطلقون على مجموعها اسم الكتاب المقدس.^(٣)

فشهود يهوه لا يؤمنون بأنه نزل القرآن من عند الله لا على المعنى الذى نقول به معشر المسلمين ولا على المعنى الذى يقولون به بالنسبة إلى كتابهم المقدس وهو لا يؤمنون بوجود كتاب سماوى على الأرض صحيح الإسناد إلى الله إلا كتابهم المقدس فقط لا قبله ولا بعده.^(٤)

(١) جماعة شهود يهوه، يم يؤمن شهود يهوه؟ ، ص ١١ ، ١٣.

(٢) محمد ساناغو، شهود يهوه أرلثهم وأثارهم ، ص ١١٢ ، ١٢٩.

(٣) جماعة شهود يهوه، يم يؤمن شهود يهوه، ص ١٣.

(٤) محمد ساناغو، ص ١٥٨.

تعريف الكتاب المقدس عند شهود يهوه: أنه كلمة يهوه - الله - المكتوبة إلى الجنس البشرى ولذلك يجب الالتزام والطاعة بكل ما جاء به الكتاب المقدس. (١)

وعرفه المسيحيون فقالوا: الكتاب المقدس هو مجموع الكتب الموحاة من الله، والمتعلقة بخلق العالم وفنائه وتقديسه وتاريخ معاملته الله لشعبه، ومجموع النبوات وعما سيكون حتى المنتهى، والنصائح الدينية والأدبية التي تناسب البشر في كل الأزمنة. (٢)

وتقول شهود يهوه: إنهم لا يعتمدون إلا على الكتاب المقدس فقط ككتاب حقيقى من الله، وبناء على ذلك لا يؤمنون بأن هناك كتابا على وجه الأرض جاء من عند الله - تعالى - غير الكتاب المقدس. ولا يعتمدون إلا على هذا الكتاب المقدس كما يقولون. فقد كتبوا فى ذلك نصوصا مثل: إن شهود يهوه يؤمنون بأن الكتاب المقدس كلمة الله، ويعتبرون أسفاره الستة والستين مهمة ودقيقة تاريخيا. وما يسمى العهد الجديد يشيرون إليه بالأسفار اليونانية والعهد القديم يدعونه بالأسفار العبرانية وهم يعتمدون على الأسفار اليونانية والعبرانية على حد سواء ويعلنون فى كل مكان أنهم يعتمدون على الكتاب المقدس بدون فصل بين عهديه القديم والجديد. (٣)

وعن تاريخ كتابته وكتابه فيقولون: إن كتابة الكتاب المقدس قد استغرقت حوالى ١٦٠٠ عام قبل أن يكتمل وأنه مع ذلك ليس له إلا مؤلف واحد وهو يهوه. ويزعمون بأن يهوه المؤلف الحقيقى للكتاب لم يباشر بنفسه الكتاب إلا جزأ قليلاً بل أنه استعمل رجالاً لهذه المهمة اختارهم بنفسه وأيدهم بروحه المقدسة وأن عدد هؤلاء الرجال أربعون رجلاً فى خلال السنين المذكورة.

(١) جماعة شهود يهوه، المناجحة من الأسفار المقدسة، مرجع سابق، ص ٣٣٠.

(٢) قاموس الكتاب المقدس، مرجع سابق، ص ٧٦٢.

(٣) جماعة شهود يهوه، من الفردوس المفقود إلى الفردوس المردود، صدر بالإنجليزية عام ١٩٥٨م،

وبالعربية سنة ١٩٦٠م، فى الولايات المتحدة الأمريكية، ص ٦٤.

ويزعمون أن الجزء الذي كتبه يهوه على لوحى حجر كتبه قبل أن يبدأ موسى - عليه السلام - بكتابة الأجزاء التي تولى كتابته من مصادر مختلفة، ويزعمون أن كتابته بدأت في السنة ١٥١٣ ق م؛ لتنتهي كتابته في السنة ٩٨ م. وقالوا: أن أول من تولى كتابته يهوه نفسه ثم موسى، ثم باقى الكتبة.^(١)

وتزعم جماعة شهود يهوه بأن الكتاب المقدس من أكثر كتب العالم انتشارا وأنه قد كتب وترجم كله أو بعضه إلى أكثر من ألف لغة وترجمته ظلت أكثر من ألف سنة وقام الشهوديون بكتابة الكتاب المقدس. وأصح الكتابة والترجمة عندهم تسمى ترجمة العالم الجديد للكتاب المقدس، وهى ما قام به مجموعة منهم مخصصة حذفوا منه ما يرون عثم صحته، وزادوا ما يحبسونه لائقاً، ووضعوا كلمة يهوه مكان كلمة الله والرب فى الترجمات السابقة، ويتمهوا كثيرا من الترجمات الأخرى بالتحريف.^(٢)

٥- الإيمان بالملائكة:

تؤمن جماعة شهود يهوه بوجود الملائكة، ويعتقدون أنها أول مخلوقات يهوه فى الوجود ويسمونهم تارة بأبناء الله وتارة أخرى بأنهم هيئة الله السماوية، ويعتقدون أن الملائكة ويهوه من جوهر واحد ويسكنون معه فى السماء.^(٣) ومن خلال النصوص التي كتبوها عن الملائكة تتلخص فى الآتى:

- ١- لا يعتقدون بعصمة الملائكة.
- ٢- يعتقدون بأن إبليس كان من الملائكة، وأنه جعل الملائكة تعصى الله فى السماء، وتوقفت الملائكة عن العمل الذى كلفهم الله به.
- ٣- يعتقدون بأن يسوع - عيسى بن مريم - كان ملكاً من الملائكة قبل أن يكون إنساناً على الأرض، وأنه رئيس الملائكة.^(٤)

(١) المصدر نفسه، ص ٦٤، ٦٦.

(٢) جماعة شهود يهوه، للمباحثة من الأسفار المقدسة، مرجع سابق، ص ١٠٠، ١٠١.

(٣) جماعة شهود يهوه، أرواح الموتى هل يمكنها أن تساعدكم، أحد كتب شهود يهوه، ط ١، عام ١٩٩١م، طبع بالولايات المتحدة الأمريكية، ص ٧.

(٤) جماعة شهود يهوه، الاستماع إلى المعلم الكبير، أحد كتب شهود يهوه، ط ١ عام ١٩٧١م، طبع بالولايات المتحدة الأمريكية، وطبع بالعربية عام ١٩٧٧م، ص ١٥.

٤- تزعم شهود يهوه بأن الملائكة المتمردين على "يهوه" نزلوا إلى الأرض وتزوجوا من نساء بنى آدم فأنجبوا نرية أطلق عليها العمالقة، لأن هذه الذرية تجبرت في الأرض.

٥- يزعمون بأنه توجد ملائكة أشرار يعيشون في الأرض وليس لهم الحق أن يعيشوا في السماء، وصنف آخر من الملائكة أبرار يسكنون مع الله في السماء.^(١)

٦- يعتقدون بقاء الملائكة العاصيين لله.

٧- يزعمون بأن زعمائهم مثل تشارلز راسل "و" جوزيف فرانكلين رذرفورد سيكونون أعلى منزلة من الملائكة عندما يصيرون ملوكا في السماء.^(٢)

هذه كله زعم باطل؛ لأن الملائكة معصومون من الخطأ، فهم لا يتناكحون ولا يتناسلون ولا ينزلون إلى الأرض إلا بأمر ربهم. وكون عيسى من الملائكة لم يقل به الكتاب المقدس ولا النصارى.

٦- الإيمان بيوم القيامة:

القيامة عند شهود يهوه: هي قيام الفرد من مماته إلى حياة أخرى بجسم آخر وروح آخر، فهم لا يؤمنون بإعادة الروح، لأن الروح عندهم فانية، وكذلك إعادة الجسم بشكله وهينته الأولى، ولكن بصورة تخالف حقيقة الجسم الفانى السابق.^(٣)

وقالوا أيضاً باستحالة إعادة الجسم القديم، إلا أن القيامة لا تعنى رجوع الجسد بعناصره الكيميائية ذاتها مرة ثانية، بل أن الله يخلق الشخص من جديد بشخصيته وذاته، فهو ينتج جسماً جديداً بأنماط جديدة.^(٤)

(١) جماعة شهود يهوه، أرواح الموتى هل يمكنها أن تساعدكم، مرجع سابق، ص ٩.

(٢) جماعة شهود يهوه، الاستماع إلى المعلم الكبير، مرجع سابق، ص ١٦.

(٣) جماعة شهود يهوه، يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد في الفردوس على الأرض، ص ١٧٣.

(٤) جماعة شهود يهوه، الحق الذى يقود إلى الحياة الأبدية، صدر بالانجليزية عام ١٩٦٨م، طبع بالولايات المتحدة الأمريكية، وطبع بالعربية عام ١٩٦٦، أحد كتب شهود يهوه، ص ٤٥.

والقيامة عند شهود يهوه قسما أحدهما: قيامة حياة والأخرى: قيامة دينونة أما الأولى: قيامة حياة فهي خاصة عندهم بالذين فعلوا الصالحات، وماتوا على أعمالهم الصالحة، فهؤلاء يقيمهم "يهوه" من قبورهم للمحاسبة؛ لغرض أن يحيوا حياة كريمة منعمة، إما في السماء كأشخاص روحانيين، وإما على الأرض الفردوسية كما يزعمون.^(١) أما الثانية: قيامة دينونة وهي كما يزعمون تكون للذين فعلوا السوء عن جهالة، وماتوا على ذلك، وتكون أيضاً لأصحاب النيات الصالحة، الذين لم يتمكنوا من عبادة يهوه، ولم يعرفوه حق المعرفة لعدم إتاحة الفرصة الكافية لهم، فهؤلاء ستقوم قيامتهم ليحاسبوا على ذلك. ويعطيهم يهوه الفرصة مرة أخرى لعبادته.^(٢)

وقسموا للقيامة في بعض كتبهم باعتبار آخر إلى قيامتين سماوا إحداهما بقيامة أولى والأخرى بقيامة ثانية، أما الأولى: فقد أطلقوا عليها قيامة سماوية، ويقولون: أنها بدأت منذ تولى يسوع قيادة مملكة الملوك السماوية عام ١٩١٤ ب.م وهذه القيامة ليسوع وأعضاء إدارته من زعماء جماعة شهود يهوه وغيرهم من الذين سيشاركون يسوع في مسئولية إدارة المملكة.^(٣)

أما الثانية: فقد أطلقوا عليها قيامة أرضية ويزعمون أنها ستبدأ بعد حكم يسوع بألف عام. ويزعمون بأن أصحاب القيامة الأولى لا يموتون ثانية.^(٤) هذا قول شهود يهوه في اليوم الآخر حيث يزعمون بقيامة مخالفة لما يقوله غيرهم من المؤمنين الحقيقيين بهذه العقيدة. ويصنفون الناس إلى صنفين بالنسبة إلى القيامة، صنف تقوم لهم قيامه سماوية خاصة وهم لا يموتون مرة أخرى، وصنف لهم قيامة يخلون فيها وتتاح لهم الفرصة ولكن لا يكونون مثل الصنف الأول، وهذا من قبيل الزعم الباطل.

(١) جماعة شهود يهوه، من الفردوس المنفود إلى الفردوس المردود، ص ٢٢٣.

(٢) جماعة شهود يهوه، يمكنكم أن تحبوا إلى الأبد في الفردوس على الأرض، ص ١٧١، ١٧٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧٣.

(٤) جماعة شهود يهوه، المباحثة من الأسفار المقدسة، ص ٣٢٩.

المبحث الثالث: علاقة شهود يهوه باليهودية.

علاقة شهود يهوه باليهود:

فى بداية ظهور شهود يهوه كانوا يعتقدون أن اليهود هم شعب الله المختار وأن يهوه عاقبهم على عصيانهم لأوامرهم فسلبهم الملك وأرض فلسطين وأنه قد سكن غضبه منذ عام ١٩١٤ م وأنه سيرجع لهم أرضهم الموعودة - أرض فلسطين - وبعد فترة من الزمن غيرت شهود يهوه هذا الكلام وأولوا الآيات التى كانوا يطبقونها على اليهود من قبل تأويلاً جديداً وعندهم ينقسم اليهود إلى قسمين: الطبيعيين والروحانيين.^(١)

واليهود الطبيعيين عندهم: هم شعب الله المختار وأن فلسطين هى الأرض الموعودة بها لليهود وبناء على ذلك سيعيدهم الله إليها وفاء للعهد القديم الذى قطعه معهم والطبيعيون من نسل إسحاق بن إبراهيم - عليهما السلام - وهذا القسم من اليهود رفع يهوه عنهم الغضب.^(٢)

أما اليهود الروحانيون فهم: الذين يؤمنون بـ "يسوع" اليوم ، وهم الذين يقومون بالدعوة إلى ملكوت الله، وهؤلاء هم شهود يهوه أو يهود الله أو إسرائيل الله الروحانيون - كما يزعمون - وصدر عنهم أن اليهود الروحانيين سيكونون أصحاب السلطة المركزية فى أورشليم وأنهم سيحكمون العالم.^(٣)

وقالوا أيضاً: أن اليهود ظلمهم العالم وأن أزمته مع الأمم انتهت فى عام ١٩١٤م كما حددها شهود يهوه، وبعد ذلك تبتدى نعمة الله على اليهود بإرجائهم إلى وطنهم الأسمى - فلسطين - وسوف تبسط الحكومة الصهيونية نفوذها على العالم ويقولون: أن ما يثبت هذا الكلام تعمير اليهود أرض فلسطين وغيرهم من البلاد فى الوقت الحالى.^(٤)

(١) جماعة شهود يهوه، للمباحثة من الأسفار المقدسة، ص ٤٢٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٢٤.

(٣) جماعة شهود يهوه، وقت الإذعان الحقيقى لله، طبع بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٢م، وبالعربية

عام ١٩٨٦، ص ٥٣

(٤) جماعة شهود يهوه، بحث الجنس البشرى، ص ٢٠٨.

ويقولون: أن كلمة اليهود تطلق على أناس منحدرين من سلالة عبرانيين وهؤلاء معتقون للدين اليهودى وهم للشهوديون الروحون.^(١)

٢- العقائد اليهودية عند شهود يهوه:

تتظر شهود يهوه إلى اليهودية باعتبارها أساس الأديان التوحيدية، ويرون أن العقيدة اليهودية دخلها الفساد فى كثير من معتقداتهم عن طريق اليونان. وعقائد الدين اليهودى عند شهود يهوه تنقسم إلى قسمين:

أ- قسم مقبول يتماشى مع أفكار شهود يهوه.^(٢)

ب- قسم مردود وغير مقبول؛ لأنه لا يتفق مع معتقدات شهود يهوه.

ويقولون عن اليهودية: بأنها دين يأمر بأن الله واحد، ومن أهدى إلى ذلك صار جزءا من الشعب اليهودى. واعتبروا أن للدين اليهودى أكثر الأديان تشددا بتمسكه بعقيدة التوحيد. ويعتقد لليهود بأن الله يتدخل فى تاريخ البشر، وعقيدة للتوحيد انتقلت من اليهودية ثم إلى المسيحية ثم إلى الإسلام.^(٣)

فالعقيدة للتوحيد يهودية النشأة ومنها عرفت المسيحية للتوحيد بالله ومن بعدها الإسلام كما ترى جماعة شهود يهوه.

ويقولون: أن الله - تعالى - أعطى اليهود وصايا كثيرة ومن أهمها عند شهود يهوه عشر وصايا وهى:

- ١- عدم القتل.
- ٢- عدم الزنا.
- ٣- احترام وتوقير اسم يهوه.
- ٤- عدم المرفة.
- ٥- عدم الشهادة بالزور.
- ٦- تقديس يوم السبت.
- ٧- توقير الأبوين.
- ٨- تحريم للمثايل.
- ٩- تحريم السجود للأصنام.
- ١٠- الحفاظ على حقوق للقرىب والجار.^(٤)

(١) جماعة شهود يهوه، بحث الجنس البشرى عن الله، ص ٢٠٩، ٢١٠.

(٢) جماعة شهود يهوه، بحث الجنس البشرى عن الله، ص ٢١٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢١٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢١٩، ٢١١.

هذه هي أهم العقائد والشرائع اليهودية في نظر شهود يهوه، واستدلوا على ذلك من الكتاب المقدس "لا تتطق باسم الرب إلهك باطلا. لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض ولا تسجد لهم ولا تعبدهم اذكر يوم السبت لتقدس ... أكرم أباك وأمك لا تقتل. لا تزني . لا تسرق. لا تشهد على قريبك شهادة زور لا تشته بيت قريبك ولا امرأة قريبك ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا شيئا مما لقريبك.(الخروج ٢٠: ٣-١٧).

وقالت جماعة شهود يهوه: أن اليهود لم يعلموا بالوصايا: فلذلك نزع يهوه منهم ميزة الاختيار، وأن "يهوه" وعدمهم إن حفظوا عهده كانوا أصحاب مملكة وأمة مقدسة، ويصيرون شعباً مختاراً لخدمة مقاصد الله، ولكن اليهود تأثروا بالدين الباطل للكنعانيين، والأمم الأخرى. ونتيجة ذلك انتهك اليهود علاقتهم وعهدهم بالله.^(١)

من أجل ذلك تعتبر جماعة شهود يهوه أنهم ورثوا العهد باعتبارهم عملوا بالوصايا الإلهية دون الإسرائيليين الطبيعيين.

ومن العقائد اليهودية التي ترفضها شهود يهوه ويعتبرونها من القسم المردود عقيدة خلود النفس البشرية والإيمان بالقيامة على معنى يخالف ما هو عليه شهود يهوه. وقالوا: إن عقيدة خلود النفس لم تكن من العقائد اليهودية القديمة، بل هي من العقائد اليهودية الحديثة، وكذلك القيامة ووجود نفس خالدة تبقى حية بعد موت الجسد كل هذا ترفضه شهود يهوه.^(٢)

يقول الشهوديون: إن اليهود تركوا استعمال اسم الله الحقيقي الذي هو "يهوه" ويعتبر هذا ارتدادا من الدين الحقيقي ومخالفا للكتاب المقدس.^(٣)

(١) جماعة شهود يهوه، وقت الإدعاء الحقيقي لله، مرجع سابق، ص ٨، ٩.

(٢) جماعة شهود يهوه، بحث الجنس البشرى عن الله، مرجع سابق، ص ٢١٩.

(٣) جماعة شهود يهوه، بحث الجنس البشرى عن الله، مرجع سابق، ص ٢٢٩.

ومن مأخذ شهود يهوه على اليهود: عدم إيمانهم بالمسيح، فقد رفض اليهود أن يؤمنوا بالمسيح وقد كان موسى - عليه السلام - أخبرهم بمجيئه، وقالوا فى بيان ذلك: لنفحص أولا أولئك الملتصقين باليهودية فهل اتبع هؤلاء حقا موسى وخدموا الله كما قال موسى؟ هل عملوا بانسجام مع كلماته؟ قال موسى لأبناء اليهود العصريين الذين عاشوا فى أيامه "يقيم لك الرب إلهك نبيا من وسطك من أخوتك منطى له تسمعون" (التثنية ١٥: ١٨).

وقال يسوع لليهود: لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونى لأنه هو كتب (يوحنا ٤٦: ٤٦).

ويقولون: رغم كل هذه النصوص التى تؤيد بـ يسوع المسيح، فقد رفضه اليهود أيام موسى وأيضا وقت مجيء المسيح نفسه. ويقولون: إن اليهود المعاصرين انقسموا بالنسبة إلى الإيمان بالمسيح إلى قسمين: ١- قسم من اليهود لم ينتظروا مجيء المسيح كشخص، لأنهم انتظروا منذ مجيء الأسفار العبرانية وفى اعتقادهم أن يسوع المسيح جاء فى الزمن السابق، فلم ير هؤلاء شيئا مما كانوا يتوقعون منه، وهؤلاء هم الغالبية من اليهود فى هذا العصر الحاضر خاصة بعد ما أصيبوا بنكبات كثيرة على أيدي الأعداء فهؤلاء لإيمانهم بالكتاب المقدس أو النبوة بأنها تعنى مجيء عصر جديد لا شخص بعينه فهم فى نظر جماعة شهود يهوه غير مؤمنين بالمسيح الذى طال انتظاره، وبناء على هذا تطلب جماعة شهود يهوه من هؤلاء اليهود الذين لا يؤمنون الآن بالمسيح المنتظر باعتباره مخلصا لهم أن يعيدوا إيمانهم به وأن يعلموا أنه قد جاء بالقتل كما كانوا ينتظرونه.^(١)

هذا الكلام يوضح مدى تأثير شهود يهوه بالديانة اليهودية، حيث وصفوا أنفسهم المؤمنين بـ يسوع ومن كان مؤمنا بـ يسوع فهو على اليهودية الحقيقية.

٢- قسم آخر من اليهود آمنوا بالمسيح وأنهم ساهموا فى توضيح العقيدة الباطلة الأفلاطونية التى تأثر بها اليهود، وهؤلاء هم شهود يهوه كما يزعمون.^(٢)

(١) جماعة شهود يهوه، وقت الإدعان الحقيقى لله، مرجع سابق، ص ٩، ١١.

(٢) جماعة شهود يهوه، بحث الجنس البشرى عن الله، مرجع سابق، ص ٢٢٢، ٢٢٣.

وتقول شهود يهوه: أنهم ليسوا بمطالبيين بتطبيق شرائع موسى - عليه السلام - ويدعون أن المسيح وضع لهم شرائع بديلة لشرائع موسى، فهم يؤمنون بعبائد اليهود الموافقة لما هم عليه ويؤمنون بالكتاب المقدس (العهد القديم والجديد معا) ولا يمكن الفصل بينهما إلا أنهم لا يطبقون شرائع الجزء الأول - العهد القديم - ومما ورد عنهم في هذا أنه لما زاد عدد الذين صاروا مسيحيين من غير اليهود ظهرت أسئلة حول حفظ شرائع موسى، وللبت في هذه الأسئلة عقد الرسل والشيوخ اجتماعا من أورشليم، حيث شرح بطرس وبولس كيف بشروا غير اليهود ثم وصلوا إلى نتيجة حاسمة، وهى أن المسيحيين ليسوا تحت ناموس موسى، ولكن يجب عليهم عدم الذبح للأصنام، ويمتنعون عن الدم والمخنوقة والزنا.⁽¹⁾

٣- الأعياد اليهودية عند شهود يهوه:

ترجم شهود يهوه بأن الأعياد اليهودية أغلبها موجود في الكتاب المقدس وهذا نص ما كتبوه: "بعض الأعياد والعادات المهمة، وغالبية الأعياد اليهودية مؤسسة على الكتاب المقدس، وهى عموما إما أعياد فصلية تتعلق بمواسم الحصاد المختلفة وإما مرتبطة بحوادث تاريخية".⁽²⁾ وذكرت شهود يهوه بعض الأعياد اليهودية، ولكن لم يعلقوا عليها بجواز المشاركة فيها أو عدم ذلك، ومما ذكروا على سبيل المثال: الأول من شبات، وينظر إلى اليوم السابع من الأسبوع اليهودى - المقصود يوم السبت - من غروب شمس الجمعة إلى غروب شمس السبت نظرة تقديس، وأيضا يوم الفصح ويقولون عنه: هو يوم الإحياء لذكرى إنقاذ إسرائيل من الأسر فى مصر عام ١٥١٣ ق.م وهو أعظم الأعياد اليهودية وأقدمها، ويحتفل به يوم ١٤ نيسان (حسب التقويم اليهودى) ويقع عاداتها فى نهاية آذار أو بداية نيسان، وهو عيد تجتمع كل عائلة يهودية للاشتراك فى وليمة الفصح. وأيضا عيد رأس السنة اليهودية الذى يقع فى أيلول وفق التقويم اليهودى.⁽³⁾

ويتضح تأثير شهود يهوه بهذه الأعياد؛ لأنهم فى بعض كتبهم ذكروا أنها أعياد يجب على شهود يهوه الاحتفال بها مع أنهم فى كتب أخرى لم يعلقوا على هذه الأعياد، ولكنهم اعتبروها مأخوذة من الكتاب المقدس الذى يؤمنون به.

(1) جماعة شهود يهوه، من الفردوس المفقود إلى الفردوس المردود، ص ١٥٠.

(2) جماعة شهود يهوه، بحث الجنس البشرى عن الله، ص ٢٣٠.

(3) المصدر نفسه، ص ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢.

المبحث الرابع: علاقة شهود يهوه بالمسيحية:

١- المسيحية الحالية عند شهود يهوه:

المسيحية تطلق على الديانة التي يدعى أصحابها بأنهم آمنوا بالمسيح عيسى بن مريم- عليه السلام- وأنهم يتبعونه كما في الإنجيل، وكلمة مسيحي أطلقت على المؤمنين ببسوع منذ عام ٤٣م. وشهود يهوه يدعون أنهم من هؤلاء المسيحيين، إلا أنهم لا يرضون أن يكونوا من الطوائف المسيحية الموجودة حالياً من الكاثوليك والبروتستانت وغيرهما؛ بل يقولون: إن هذه الطوائف المسيحية جميعها مرتدون عن المسيحية الحقيقية، وأن المسيحية أول نشأتها كانت نقية، ثم حرفت وأرتد رجالها عندما زعم "قسطنطين": أنه اعتنق المسيحية وصيرها دين الدولة، وحينئذ لم يكونوا يمثلون المسيحية النقية كما جاء بها عيسى- عليه السلام- وازداد هؤلاء في فساد يوماً بعد يوم حتى ظهرت جماعة "شهود يهوه" فحاولوا إرجاع المسيحية إلى عهدا الأول، ولذا يعتبر الشهوديون أنفسهم المسيحيين الحقيقيين.^(١)

ومن آراء شهود يهوه عن المسيحيين: يرون أن المسيحية الحالية مليئة بالتزييف والوثنية والافتراء، ويرجعون تعاليم المسيحية إلى مصادر وثنية بعيدة كل البعد عن الكتاب المقدس، والمسيحية الموجودة كلها كذب وفساد مثل: الثالث المقدس، وعقيدة غفران الخطايا، والاعتراف أمام رجال الدين بالذنب، واستعمال الصليب والاحتفال بالأعياد المسيحية مثل: عيد الميلاد وعيد القيامة.^(٢)

تعتقد جماعة شهود يهوه أنها على المسيحية الحقّة وما سواها من كاثوليك... وغيرها مسيحية مزعومة ليس لها أصل، وجاءت شهود يهوه لتبين للناس كثيراً من الحقائق لم يعرفوها من قبل؛ بسبب ما حدث في الكتاب المقدس من تحريف.^(٣) وذكرت جماعة شهود يهوه في كتبهم: "أن ديانة العالم المسيحي هي ثمرة ارتداد ألف وتسعمائة عام عن المسيحية الحقّة، والعالم المسيحي بكامله جزء من نظام شيطاني."^(٤) وذكروا أيضاً: "إن الكنيسة ما هي إلا تشريعات شيطانية!"^(٥)

(١) مجلة برج المراقبة، أبريل، ١٩٨٩م من ٢٠٨، ٢٠٧.

(٢) جماعة شهود يهوه، من الفردوس المفقود إلى الفردوس المردود، ص ١٦٦.

(٣) جماعة شهود يهوه، المباحث من الأسفار المقدسة، ص ٩٩.

(٤) أبو إسلام أحمد عبد الله، مرجع سابق، ص ٥١.

(٥) جماعة شهود يهوه، برج المراقبة، عدد أبريل، عام ١٩٨٩، ص ٢٠٨.

ومن أسباب هذا الارتداد عن المعتقدات الإيمانية الصحيحة هو عدم توحد المسيحية في كنيسة واحدة، وخروجهم عن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية.^(١) نجد في كلام شهود يهوه تناقضاً؛ فهم لا يعترفون بالطوائف المسيحية، في حين أصر يردون الأمر إلى أن سبب ارتداد المسيحية الحقيقية هو عدم توحدهم في كنيسة واحدة كاثوليكية رومانية، وفي كتبهم حينما يذكرون الطوائف المسيحية نجدهم يتعاملون في كلامهم على الطائفة البروتستانتية دون غيرها من الطوائف الأخرى. من أمثلة ذلك ما يلي:

قالوا: إن البروتستانتية تفرقت إلى فرق متعددة أدى إلى تشويش منظم داخل المسيحية.^(٢)

وقالوا أيضاً: أنه في عام ١٩٨٩م تفتت البروتستانتية إلى فرق كثيرة يستحيل عدّها، وأن غالبية العالم اليوم على المذهب البروتستانتى، وهذه الكثرة في نظر شهود يهوه ارتداد المسيحيين عن المنهج الحقيقي.^(٣)

ترى جماعة "شهود يهوه" أن الارتداد عن المسيحية الصحيحة ظهر مبكراً عندما بدأ المعجبون بالفلسفة اليونانية؛ وأيضاً حينما اعتنق بعض هؤلاء الفلاسفة الديانة المسيحية، حيث وجدوا أنها تشبه الفلسفة في الكشف عن الحقيقة، وعندئذ بدأ المنتسبون إلى المسيحية يرتدون عن المسيحية الحقيقية؛ بسبب مخالفتهم نصائح الرسول "بطرس" حيث نصحهم بقوله: "لا تكونوا تحت نير من غير المؤمنين لأنه آية خلطة للبر والإثم وآية شركه للنور مع الظلمة... ولذلك أخرجوا من وسطهم وأعتزلهم يقول الرب ولا تمسوا نجسا فأقبلكم".^(٤)

تقول شهود يهوه: بعد هذه النصائح عن الرسول "بطرس" أن المسيحيين لم يمتلكوا ولم يعلموا بها، بل انساقوا وراء الفلسفة وخطوها بالوحي؛ فارتدوا عن المسيحية الحقّة.

(١) محمد سانوغو الكنتلى، مرجع سابق، ص ٣٥١.

(٢) جماعة شهود يهوه، من القردوس المفقود إلى القردوس المردود، مرجع سابق، ص ١٦٦.

(٣) جماعة شهود يهوه، المباحثة من الأسفار المقدسة، مرجع سابق، ص ١٠١.

(٤) جماعة شهود يهوه، بحث الجنس البشرى، مرجع سابق، ص ٢٦١.

ومما كتبوه أيضاً: " وعلى الرغم من هذا النصح الواضح أتخذ المسيحيون المرتدون فى القرن الثانى زخارف الدين الرومانى الوثنى، وابتعدوا عن منابعهم النقية للكتاب المقدس وبدلوا زيهم بالزى الرومانى وألقاهم بألقاب رومانية وثنية وصاروا مشبعين من الفلسفة اليونانية. (١)

وأما عن زمن الارتداد عن المسيحية الحقة فيشيرون فى كتبهم أن العالم المسيحى اتبع منهج " قسطنطين " عام ٣١٣ م، ويعتبر الإمبراطور الرومانى "قسطنطين" أن عهده هو بداية المسيحية التى يجب أن يسير عليها العالم، وانطلق "قسطنطين" وراء المسيحيين لكسب دعمهم فى إمبراطوريته، واعتنق المسيحية فاتبعه المسيحيون. وترى أيضا شهود يهوه: أن اهتداء قسطنطين إلى المسيحية اهتداء مزيفاً؛ لأن قسطنطين فى نظرهم لم يهتد حقيقة، بل كان ذلك منه تدعيماً لسياسته؛ وكسب المسيحيين الذين كانوا ينتشرون فى أرجاء مملكته. (٢)

ويقولون: إن تاريخ العالم المسيحى بحروبه وحملاته الصليبية لم يساعد القضية المسيحية التى تريد أن تنتشر فى العالم، بل أدى ذلك إلى انحلال وفساد للعالم الغربى المسيحى كأساس لرفض المسيحية. (٣)

وما نقوله شهود يهوه عن الفساد والانحلال الذى وصل إليه الغرب من الفساد، والانحلال الخلقى والأدبى الذى أدى إلى تزييف المسيحية، ليس هذا قول الشهوديين فحسب، بل نجد أن الشهوديين متأثرون بتعاليم الإسلام ضد هذا الانحلال؛ لأن الإسلام يرفض القول بأن المسيح ابن الله، أو أنه مات فداء عن الخطيئة الموروثة، وغير ذلك من العقائد المنحرفة عن التوحيد الحقيقى. فلجد أقوال الشهوديين متأثرة بالآيات القرآنية الآتية: " إِنْ مَثَلْ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ " (٤)

(١) المصدر نفسه، ص ٢٦٦.

(٢) جماعة شهود يهوه، المباحثة من الأسفار المقدسة، مرجع سابق، ص ٢٧٧.

(٣) جماعة شهود يهوه، بحث الجنس البشرى، مرجع سابق، ص ٢٧٢ ، ٢٧٤.

(٤) سورة آل عمران آية: ٥٩.

وقال تعالى: " مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَاَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ " (١).

وغيرهما من الآيات التي تبطل التعاليم الزائفة في المسيحية، وما سبق ليس قول اليهوديين فقط، بل قول الله - تعالى - في قرآنه.

وترى جماعة شهود يهوه أن ارتداد العالم المسيحي قد أسفر عن تعاليم دخيلة على المسيحية الحقّة ومن أهمها: حمل الصليب واستعمال التماثيل وعقيدة التثليث والقول بخلافه رسولية، واحتفالات عيد الميلاد وعيد الفصح، وعيد الأحد.

٢- موقف شهود يهوه من الصليب:

يرى اليهوديون كثيرهم من فرق النصارى، أن المسيح - عليه السلام - مات مصلوباً كفارة عن خطايا البشر الموروثة، غير أن شهود يهوه يقولون: إن صلب المسيح - عليه السلام - كان عبارة عن خشبة واحدة وليس بخشبتين متقاطعتين في الشكل. وتنكر شهود يهوه حمل الصليب (٢)، أو الصلاة إليه. وأنكروا احترام الصليب كما هو العادة الأساسية عند فرق المسيحيين الصليبية (٣).

نجد تأثير جماعة شهود يهوه ببعض معتقدات المسيحيين بقولهم أن عيسى - عليه السلام - مات مصلوباً؛ وذلك تكفيراً لخطايا البشر وإن كانوا لا يتفقون معهم في تقديس الصليب.

وقالت شهود يهوه: أن الصليب رمز وثني لا أصل له في المسيحية، فلا يجوز استعماله كرمز ديني. وظهر الصليب كرمز ديني في أزمنة ما قبل المسيحية، وأن أول من استعمله الكلدانيون ق م وكان يستعمل كرمز للإله تموز (٤).

(١) سورة مريم، آية: ٣٥.

(٢) جاء معنى كلمة صليب في قاموس الكتاب المقدس كالاتي: صلب يصلب صلباً صليب: صلب الضحية تليتها على صليب، تنفيذاً لحكم الإعدام فيها. وكان يتم ذلك بربط اليدين والرجلين به أو بصورة أظنع بتسمير الجسم بالمسامير عن طريق الأجزاء اللحمية. انظر قاموس الكتاب المقدس، مرجع سابق، ص ٥٤٥.

(٣) جماعة شهود يهوه، الحق الذي يقود إلى الحياة الأبدية، صدر بالولايات المتحدة الأمريكية، عام ١٩٦٨، وبالعربية عام ١٩٩٦، ص ٥٤٥.

(٤) جماعة شهود يهوه، المباحثة من الأسفار المقدسة، مرجع سابق، ص ٢٧٧.

وينكرون تقديس الصليب عليه صورة يسوع كما هو موجود بالكنائس، وأن من يقتلهم يكون مخالفاً لأمر "يهوه"، ويهربون من العبادة الحقيقية إلى العبادة الوثنية لأن الوثنيين كانوا يكرمون الصليب على الجبال منذ أقدم العصور، فأخذ المسيحيون الصليب معتقداً في حياتهم بسبب صلب المسيح عليه السلام.^(١)

وعن تسلم الصليب إلى المسيحية يقول "واخين" في كتابه "الحق الذي يقود إلى الحياة الأبدية": عند حلول منتصف القرن الثالث الميلادي كانت الكنائس قد هجرت بعض تعاليم الدين المسيحي، وقد شوهدت الكنائس المسيحية الحقّة وزورها ومن أجل زيادة هيبة الكنائس وكثرة عددهم جرى قبول الوثنيين في الكنائس دون تجديدهم بالإيمان وسمح لهم بالاحتفاظ على إشارتهم ورموزهم الوثنية.

وحينما قدس الكلدانيون حرف التاء أو (T) المنسوب إلى زعيمهم "تموز" حدث انخفاض للخط الأفقي في حرف (T) ليتمثل صليب المسيح وتحول الرمز إلى معتقد مسيحي فأصبح الصليب مقدس لدى الكنائس.^(٢)

والشهوديهون يقولون أن يسوع مات على خشبه مستقيمة فإذا ثبت ذلك فيكون الشكل التقليدي للصليب عند المسيحيين غير حقيقي.^(٣) وينتج من الكلام السابق ما يلي:-

أ- أن شهود يهوه يؤمنون بأن يسوع المسيح مات على خشبه محكوماً عليه بالإعدام.

ب- الخشبة التي صلب عليها يسوع كانت مستقيمة وليس بخشبيتين متقاطعتين.

ج- الصليب لم يعرفه المسيحيون إلا في القرن الثالث الميلادي.

(١) جماعة شهود يهوه، المباحثة من الأسفار المقدسة، مرجع سابق، ص ٢٧٧، ٢٧٨.

(٢) جماعة شهود يهوه، الحق الذي يقود إلى الحياة الأبدية، مرجع سابق، ص ١٤٢، ١٤٣.

(٣) جماعة شهود يهوه، المباحثة من الأسفار المقدسة، مرجع سابق، ص ٢٧٤.

٣- موقف شهود يهوه من التماثيل:

تدين جماعة شهود يهوه استعمال المسيحيين للتماثيل لأن استعمالها في العبادة يخرجهم عن عبادة الله وإذا كان المسيحيون يقولون بأن التمثال لا يعبد ولكن يساعد على عبادة الله فهذا باطل لأنه يجب عليهم عبادة الله المستحق للعبادة ولا يصلح اتخاذ التماثيل هدفاً للعبادة.^(١)

ويقولون: هل كان يسوع يستعمل التماثيل في عبادته؟ لم يستعمل يسوع التماثيل وعمل بأقوال موسى الذي تنبأ مجئ يسوع قائلاً على حد زعمهم "لا تصلح لك تماثيل منحوتاً ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض ولا تسجد لهم ولا تعبدهم"^(٢) ويعتبر الشهود يهوه أن هذا دليل على تحريم استعمال التماثيل من العهد القديم وأن المسيحيين الأوليين لم يستعملوا تماثيل للمسيح ولا لمريم أمه.^(٣)

هذا الانتقاد للتماثيل المسيحية يوضح الآتى:

أ- لا يجوز اتخاذ أية صورة ولا أدنى تمثال للعبادة.

ب- يحرم استعمال التماثيل كأشياء مساعدة على عبادة الله الواحد.

ج- أن صورة المسيح وأمّه مريم استحدثت ولم تكن موجودة في عهد المسيح ولا بعده بفترة كبيرة من الزمن أرجعوا إلى القرن الثالث الميلادى بظهور الصليب.

٤- موقف شهود يهوه من التثليث:

تعتبر شهود يهوه التثليث من أكبر الأدلة على إمراض العالم المسيحي عن تعاليم الكتاب المقدس ومن نصوصهم على التثليث ما يلى:

(١) جماعة شهود يهوه، يمكنكم أن تحبوا إلى الأبد فى الفردوس على الأرض، مرجع سابق، ص ٤٦.

(٢) الكتاب المقدس، سفر الخروج: ٤، ٥.

(٣) جماعة شهود يهوه، وقت الإذعان الحقيقى لله، أحد كتب شهود يهوه، ص ٣٩، ٤٠.

"ليس فى التعليم غش وخذاع مثل تعاليم التثليث (الأب - الابن - الروح القدس)، وما هو إلا ابتداء شيطانى رجم"^(١). ومن قوله: "الأكذوبة التى صنعها الشيطان وقال بها يقصد إهانة اسم الله وإبعاد الناس عن العقيدة الحقّة إلى قول مزيف يدعى التثليث."^(٢)

والأقانيم الثلاثة (الأب - الابن - الروح القدس) عقيدة تشويش لم يتحكم العلماء العبرانيون اليونانيون وغيرهم من تفسيرها. وعقيدة التثليث وثنية لأنها لا تميز الله عن غيره من المخلوقات" وما دام الله لا يميز عن غيره فكيف يعبد؟^(٣)
يتضح من قول الشهوديين ما يلى:

أ- أن الأقانيم الثلاثة وثنية.

ب- التثليث غير مبنى على تعاليم الكتاب المقدس.

ج- التثليث مدسوس فى المسيحية وليس نصاً موجوداً ولم يقل به عيسى.

٥: موقف شهود يهوه من عيد الميلاد:

ترى جماعة شهود يهوه أن الاحتفال بأحياء ذكرى ميلاد يسوع المسيح باطل ووثنى، ويجب على المسيحيين الحقيقيين الانفصال عن الممارسات الوثنية والاحتفال بميلاد المسيح لم يكن موجوداً فى تعاليم الكتاب المقدس، وأنه يعود إلى أصل وثنى فرعونى وقالوا:

"إن دائرة المعارف الكاثوليكية قالت: "لم يكن عيد الميلاد بين الأعياد الأولى للكنيسة ... وأن أول من احتفل بهذا العيد المصريون ثم شاركوا العالم فيه."^(٤)

ويقولون: تعترف دائرة المعارف الكاثوليكية الجديدة" إن تاريخ ميلاد المسيح ليس معروفاً والأنجيل لا تشير إلى اليوم ولا إلى الشهر المولود فيه."^(٥)

(١) جماعة شهود يهوه، هل يجب أن تؤمنوا بالثالوث، أحد كتب شهود يهوه، ص ٤.

(٢) جماعة شهود يهوه، هل يجب أن تؤمنوا بالثالوث، أحد كتب شهود يهوه، ص ٥.

(٣) جماعة شهود يهوه، هل يجب أن تؤمنوا بالثالوث، أحد كتب شهود يهوه، ص ٤.

(٤) جماعة شهود يهوه، للحق الذى يقود إلى الحياة الأبدية، ص ١٤٩.

(٥) جماعة شهود يهوه، المباحثة من الأمفار المقدسة، ص ٥٤.

وقالوا أيضاً: "إن سبب اختيار ٢٥ كانون الأول كعيد ميلاد المسيح تاريخ خاطئ لأن دائرة المعارف الأمريكية قالت عنه: " أنه عيد مبهم" ولكن اختيار اليوم ليطابق الأعياد الوثنية.^(١)

وعلى ضوء ما سبق يكون تاريخ الاحتفال بيوم ميلاد المسيح ليس حقيقة لأن العهد الجديد لا يشير إلى التاريخ ولا إلى الشهر.

رغم كل هذه الانتقادات للمسيحية وكلها صحيحة إلا أن شهود يهوه تأثروا بكثير من العقائد والأفكار المسيحية وهي كالاتي:

أ- يقول الشهود يهون أن آدم - عليه السلام - فقد كماله؛ لتمرده على يهود يهوه، وانضمامه إلى الشيطان وذلك بسبب أكله من الشجرة الممنوعة ويسمونها شجرة معرفة الخير والشر، ومن أجل ذلك كان صلب المسيح ليكون فداء للخلق على هذه الخطيئة التي ارتكبها آدم وحواء. وقالوا أيضاً: "يسوع الممسيح بذل حياته الكاملة ليشتري ما خسره آدم، وبذل يسوع نفسه فدية لأجل الجميع.

وهذا الكلام أيضاً ما يقوله المسيحيون في شأن عيسى - عليه السلام - من أنه كان فداء لخطيئة آدم وحواء.^(٢) وقالوا أيضاً: " يسوع المسيح بذل حياته الكاملة ليشتري ما خسره آدم، وبذل يسوع نفسه فدية من أجل الجميع".^(٣)
ب- تطلق جماعة شهود يهوه عدة ألقاب على عيسى - عليه السلام - منها: الممسيح يسوع وابن الله الوحيد وكلمة الله وابن الإنسان وبكر الله والفداء، ورئيس الملائكة وغيرها من الألقاب.

ويقولون: إن عيسى لقب بكلمة الله؛ لأنه هو المتكلم الرسمي لله في السماء. كل ما سبق من ألقاب أطلقها النصارى على عيسى.

(١) جماعة شهود يهوه، المباحثة من الأسفار المقدسة، ص ٥٣.

(٢) جماعة شهود يهوه، الحق الذي يقود إلى الحياة الأبدية، ص ٢٩.

(٣) جماعة شهود يهوه، من الفردوس المفقود إلى الفردوس المردود، ص ٥٢.

ج- ترى جماعة شهود يهوه أن يسوع المسيح له المنزلة بين الألوهية والإنسانية فهو دون الله وفوق الخلق أجمعين كما يزعمون. فنلاحظ أن هذه المنزلة التي أطلقوها على عيسى عليه السلام أخذوها من العهد الجديد كما جاء فيه يسوع نفسه علم أنه كان ابن الله الوحيد^(١). وذكروا بأن عيسى عليه السلام كان له وجود سابق في السماء وأنه سيقتل، ويقوم مرة أخرى ثم يعود إلى السماوات.

ذكروا كل ذلك متأثرون بالمسيحية وما جاء فيها مثل: "أنه كان له وجود سابق لبشريته في السماء"^(٢) وأيضاً "أنه سيقتل ومن ثم يقام إلى الحياة في اليوم الثالث وبعد ذلك يرجع إلى السماوات"^(٣).

ترى جماعة شهود يهوه أن طعام الفصح أكله عيسى مع تلاميذه قبل صلبه وطعام الفصح عندهم كما عند النصارى فهو عبارة عن خبز وكأس من الخمر أمر يسوع رسله بأكله.

ه- تحرم شهود يهوه الطلاق ويقولون أن الزواج يجب أن يدوم مدة حياة الزوجية وإلا ينفصل الزواج بأى سبب من الأسباب فالزواج الذى يطلق لسبب غير الزنا يكون أثماً وهو عندهم زان وكذلك الزوجة التى تطلب الطلاق من زوجها لغير علة الزنا لكى تتزوج بأخر فهى زانية فالعلاقة الزوجية فى نظرهم رباط بين الزوجين فلا يجوز لإنسان أن يفرق بين ما جمعه الله ما لم يخن أحدهم الآخر جنسياً.

هذا الكلام ما يقوله المسيحيون فى العهد الجديد، فمن نصوصهم فى ذلك "قالذى جمعه الله لا يفرقه إنسان. والخيانة فقط هى الأساس الصحيح لكسر رباط الزواج"^(٤).

(١) الكتاب المقدس، يوحنا ١٠ - ٣٦.

(٢) الكتاب المقدس، يوحنا ٦ - ٣٨.

(٣) الكتاب المقدس، متى ١٦ - ٢١.

(٤) الكتاب المقدس، متى ١٩ - ٦٣.

ف نجد شهوه يهوه متأثرين بكثير من نصوص العهد الجديد من خلال العرض السابق الذى ذكرناه.

ينتج من ذلك أن اليهود اتبعوا أسساً عامة للسيطرة على العالم المسيحى، ومن خلال ما فعله شهود يهوه من نقد المسيحية ورفضهم للمسيحية الحالية ما يؤيده أحد حاخامات اليهود بتركيا ودليل ذلك ما يلى:

كتب شامور حاخام مدينة أرل "من أعمال مقاطعة بروفانس" إلى المجمع اليهودى القائم فى استانبول يستشيريه فى موقف إخوانه اليهود ومما جاء فى الكتاب "إن الفرنسيين فى اكس وارال ومرسيليا يهددون معابدنا فماذا نعمل؟.. ف جاء الجواب بالتالى من كبير حاخامات استانبول يوضح له الآتى: نأسف تلقينا كتابكم الذى يقاسى فيه إخواننا اليهود من الهموم والبلايا من المسيحيين، وكان هذا الوقع شديد الوطئة علينا وإليكم رأى حاخامات يهود تركيا^(١).

- بمقتضى قولكم: إن ملك فرنسا يجبركم أن تعتنقوا الدين المسيحى. اعتنقوه لأنه لا يسعكم أن تقاوموا غير أنه يجب عليكم أن تبقوا شريعة موسى راسخة فى قلوبكم .

- بمقتضى قولكم: إنهم يأمرونكم بالتجريد من أملاككم. فاجعلوا أولادكم تجارا ليتمكنوا رويداً رويداً من تجريد المسيحيين من أملاكهم.

- بمقتضى قولكم: إنهم يعتدون على حياتكم. فاجعلوا أولادكم أطباء وصيادلة ليعنموا المسيحيين حياتهم.

- بمقتضى قولكم: إنهم يهدمون معابدكم فاجعلوا أولادكم كهنة ليهدموا كنائسهم.

- بمقتضى قولكم: إنهم يسومونكم تعديات أخرى كثيرة فاجعلوا أولادكم وكلاء دعاوى، وكتابة عدل، وليتدخلوا دائماً فى مسائل الحكومة، ليخضعوا المسيحيين إليكم. فتستولوا على زمام السلطة العالمية. وبذلك يتسنى لكم

(١) شيريب سبريد وفيتش، حكومة العالم الخفية، ترجمة مأمون سعيد، دار النفائس، بيروت، ص ٢٦.

الانتقام. سيروا بموجب أمرنا هذا فتتعلموا بالاختبار أنكم بهذا الذل وهذه
الضعة التي أنتم فيها متصلون إلى ذروة القوة والسلطة الحقيقية^(١).

من الكلام السابق يتضح ما يفعله اليهود للسيطرة على العالم المسيحي داخل تركيا
ولم يكن ذلك على الشأن الداخلي التركي، ولكن خارجها كما وضع من الكلام
السابق لكبير حاخامات تركيا.

(١) شيريب سبريد وفيتش، حكومة العالم الخفية، ترجمة مؤمن سعيد، دار النفايس، بيروت، ص ٢٦ ، ٢٧.

المبحث الخامس: علاقة شهود يهوه بالإسلام

١- مفهوم الإسلام والمسلمين عند شهود يهوه:

كلمة الإسلام يعرفها الشهوديون بقولهم: الطاعة، والإذعان، والاستسلام لشيء ما، وخصوصا الطاعة لله العلي. (١) وقالوا أيضا عن الإسلام: هو اسم نو مغزى للمسلم، لأنه يعنى التسليم والخضوع لله. وكلمة مسلم عندهم تعنى من دخل فى الإسلام. (٢) وقالوا أيضا: لو أذعن جميع المسلمين لله ما كان بينهم ضغائن، وعاشوا فى سلام وأخوة ومع ذلك يعيش المسلمون فى حروب بينهم وضغائن بين طوائفهم المختلفة. (٣)

فى هذا الكلام السابق يرى من ظاهرة أنه حقيقة وحق، وكأنهم يريدون من المسلمين أن يكونوا ممثلين لأوامر الله؛ لأنهم دخلوا فى الإسلام فوجب عليهم الامتثال لأوامر دينهم إلا أن الأمر بخلاف ذلك، فإن شهود يهوه لا يقولون هذا الكلام إلا لغرض، وهو وضع قواعد لأنفسهم ينطلقون منها إلى شن حرب الطعن فى المسلمين وفى دينهم، ولغرض تبرير الهجوم العدائى عليهم تحت ستار كثيف من الخداع والمكر؛ لأن جماعة شهود يهوه لا ينظرون إلى الإسلام إلا كما ينظرون إلى غيره من الأديان الأخرى غير اليهودية على اعتبارها جميعا أديانا باطلة فهؤلاء لا يريدون تنبيه المسلمين على إعراضهم للامتثال لأمر الله، وبما يدعوا إليه دين الإسلام؛ بل يريدون أن يقولوا لأتباعهم والمعجبين بهم والمعادين للإسلام إن الإسلام ليس بدين حقيقى جديد يدعوا إلى بر السلام والأمان.

وقالوا عن زيادة عدد المسلمين من بين الأديان السماوية الثلاثة أن الدين الإسلامى هو أسرع الديانات الثلاثة نمواً فى العالم وخاصة فى أفريقيا والعالم العربى. (٤)

(١) جماعة شهود يهوه، وقت الإذعان الحقيقى لله، أحد كتب شهود يهوه، ص (١)، ١٢.

(٢) جماعة شهود يهوه، بحث الجنس البشرى عن الله، أحد كتب شهود يهوه، ص ٢٨٤.

(٣) جماعة شهود يهوه، وقت الإذعان الحقيقى لله، أحد كتب شهود يهوه، ص ١٤.

(٤) جماعة شهود يهوه، بحث الجنس البشرى عن الله، أحد كتب شهود يهوه، ص ٢٨٥.

وقالوا عن الأديان الثلاثة: اليهودية هي دين الذين يدعون أنهم أتباع موسى
والمسيحيون يدعون أنهم أتباع يسوع الناصري، الذي يعتبرونه المسيح، والشخص
الذي يلتصق بالإسلام يدعى مسلماً.^(١)

فتعريف الإسلام والمسلمين في نظر شهود يهوه مأخوذ من كتب
المسلمين، وليس هذا من عند أنفسهم فهم متأثرون بما كتبه المسلمون عن تعريف
الإسلام ولكنهم أخذوا التعريف ليكون نقطة انطلاق لمهاجمة المسلمين.

٢- الرسول محمد ﷺ عند شهود يهوه:

لا تعترف جماعة شهود يهوه الرسول الكريم محمد ﷺ نبياً ورسولاً؛ بل
يعدونه ﷺ القادة المصلحين الاجتماعيين الدينيين، بل يذكرون أنه من القادة الثوار
الذين ساءهم الوضع الذي كان سائداً في بيئتهم من الظلم والفساد الأخلاقي وتعدد
الآلهة ويصفون سيدنا محمد ﷺ بأنه ثار على الأوضاع الفاسدة؛ فاستطاع بفلسفته
وبمساعدة الأفكار الدينية السابقة أن يصبغ حركته بصبغة دينية، وصار له كتاب
فيما بعد محل تقديس - يقصدون القرآن الكريم - وبناء على نظرتهم هذه للرسول
محمد ﷺ يذكرونه في كتبهم بعبارة (المصلح) مثل: بوذا وكنفشيوس، وغيرهما من
فلاسفة الأديان القدماء وقادتها.^(٢)

فهم يرون أن الرسول محمداً ﷺ أنشأ حركة من تلقاء نفسه سماها الإسلام
وطور الأفكار الدينية السابقة وصبغها صبغة خاصة مثل: بوذا وكنفشيوس
ويذكرون في كتبهم النبي محمد ﷺ ولكن لم يكن اعترافاً منهم بنبوة الرسول
محمد ﷺ بل هو رجل ذو حكمة في نظرهم.^(٣)

(١) جماعة شهود يهوه، وقت الإدعان الحقيقي لله، أحد كتب شهود يهوه، ص ٨.

(٢) جماعة شهود يهوه، بحث الجنس البشري عن الله، أحد كتب شهود يهوه، ص ١٩، ٢٠، ٢١.

(٣) تلمن جماعة شهود يهوه حرباً شعواء على الأديان كلها، ما عدا ديانتهم للشهودية المتمسكة باعتبارها هي
اليهودية الحقيقية، سواء في تلك الأديان السماوية التي يطلقون عليها اسم الأديان التوحيدية، وغيرها من
الوثنية ويخصون اليهودية والمسيحية والإسلام بنصيب أوفر من الهجمات عليه. ويقولون: إن الأديان كلها
وثنية لها جميعاً جذور بالية، فهي بناء على تلك شيطانية، وأنه لا يجوز اتباع شيء منها غير الشهودية =

وقالت جماعة شهود يهوه: إن رسول الله ﷺ لم تكن له أى بشارة واردة فى الكتاب المقدس، ودأب هؤلاء مثل علماء اليهود والنصارى ومن على شاكلتهم قديماً وحديثاً على إخفاء البشارات الواردة فى الكتاب المقدس التى تخبر بمجيئى نبي بعد كل من موسى وعيسى-عليهما السلام- فهم ينكرون مجيئ سيدنا محمد ﷺ بنى الإسلام، وذلك إما بتحريف النص بزيادة حرف يغير المعنى، أو حذف فى النص، أو تحويل البشارة إلى غيره مما يشاءون، حتى وإن كانت الأوصاف المذكورة فى البشارة لا تنطبق بالكامل على ذلك الشخص الجديد، وكل ذلك لكى لا يؤمنون بسيدنا محمد ﷺ ولكن ليصرفوا الناس عن الإيمان به قدر ما استطاعوا ذلك، وإن كان علماء اليهود والنصارى يعرفون سيدنا محمد ﷺ كما يعرفون أبناءهم فإن الشهود ين ساروا على نهج أسلافهم بإنكار نبوة سيدنا محمد ﷺ. (١)

فقد أولوا البشارات التوراتية بنبي يأتى آخر الزمان بأن المراد به كان يسوع المسيح عليه السلام كما أولوا ما جاء فى الإنجيل بأن ذلك لا يعنى شخصاً آخر بل المراد به شئ آخر يرسله يسوع ليعين به تلاميذه وأتباعه وهو الروح القدس. (٢)

وكتبوا نصوصاً فى تأويل كلمة "الفارقليط" فقالوا: فى تحريفه " البارقليط" وهو كشخص أو كتاب، بل هو قوة فعالة من الله الروح القدس، وقد أشار إليه يسوع مرة أخرى عندما كان يكلم أتباعه بعد قيامته من الأموات، قال لهم "يوحنا عمد بالماء وأما أنتم فستعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الأيام بكثير. (أعمال الرسل : ١-٥) وقال أيضاً لهم: اقرءوا ولما حضر يوم الخميس كان الجميع معا بنفس واحدة وصار بغتة من السماء صوت كما من هبوب ريح عاصفة وملاً كل

- اليهودية وهم يخالفون البهائية الذين يناقون الأديان، ويقولون: لا يجوز الانتماء إلى البهائية مع البقاء مع دين آخر، الذى يعتبره الإنسان صائباً. ويسمونه الأديان بأسماء مختلفة الأديان فح ميت وأيضاً الأديان ذل ولصوصية. انظر: عبد السميع سالم اللهاوى، الصهيونية بين الدين والسياسة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة عام ١٩٧٧، ص ١٢٧، ١٢٨.

(١) جماعة شهود يهوه، بحث الجنس البشرى عن الله، أحد كتب شهود يهوه ، ص ١٨٣. وانظر: محمد سانوغو الكنبلى، شهود يهوه آرائهم وأثرهم، ص ٤٠٤.

(٢) جماعة شهود يهوه، وقت الإذعان الحقيقى لله، أحد كتب شهود يهوه ، ص ٢٦، ٢٧، ٢٨.

البيت حيث كانوا جالسين وظهرت لهم السنة منقسمة كأنهم من نار واستقرت على كل واحد منهم وامتلاً الجميع من الروح القدس وابتدعوا يتكلمون بالسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا" (أعمال الرسل ٢: ١-٤). فقد أدلوا بشارة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى احتمالات قد تكون هي المراد منها وهي كالتالي: (١)

أ - إنه يمكن حمل لفظ (البارقليط) على إنه كتاب جديد عند بعض الناس يأتي هذا الكتاب بعد الإنجيل.

ب- يحمل لفظ البارقليط عند البعض على شخص يجيى بعد يسوع المسيح.

ج- يراد به عند البعض شئ آخر يجيى كتاب أو شخص بل المقصود به الروح القدس التي هي قوة الله الفعالة كما يزعمون. (٢)

ثم استبعدوا الاحتمالين الأولين وأبقوا الأخير لأن ذلك يساعدهم على إنكار ظهور بنى آخر بعد يسوع أو إنزال كتاب بعد الكتاب المقدس وهم لا يؤمنون بذلك فكلمة "البارقليط" حسب هذا التأويل تعنى عندهم: الروح القدس الذى حل فى تلاميذه يسوع يوم الخميس ويحل دائماً فى تلاميذه الحاليين، زعماء شهود يهوه. (٣)

وهذا التأويل المنكر لبشارة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هذا ما قاله النصرارى من قبل كما ذكره صاحب كتاب هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى. (٤)

وقد ورد عن العلماء فى بيان المراد بـ "الفارقليط" نصوصاً كثيرة قبل مجيء شهود يهوه منها: ما ورد عن صاحب الكتاب "محاضرات فى مقارنة الأديان - وهو رجل مسلم وكان فى السابعة من النصرارى - أن كتاب العهد الجديد

(١) جماعة شهود يهوه، وقت الإذعان الحقيقى لله، أحد كتب شهود يهوه، ص ٢٨.

(٢) جماعة شهود يهوه، وقت الإذعان الحقيقى لله، أحد كتب شهود يهوه، ص ٣١، ٣٣.

(٣) جماعة شهود يهوه، وقت الإذعان الحقيقى لله، أحد كتب شهود يهوه، ص ٣١.

(٤) حينما عجزت النصرارى عن إنكار النصوص التى تبين وجود سيدنا محمد ﷺ، قاموا بتحريفها، فمنهم من قال: هو روحاً نزلت على الحواريين، ومنهم من قال: هي ناراً نزلت من السماء فشاهدوها التلاميذ. انظر: شمس الدين محمد ابن القيم الجوزية، هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى، ط ٢، ١٣٩٩هـ، ص ١٢١.

قد دون باللغة الإغريقية، ولذلك من الحكمة أن يدرس النص بلغته الأصلية التي دون بها لا من خلال الترجمات والكلمة الإغريقية "البار قليط" قد ورد معناها في اللغة اليونانية على النحو التالي:

أ- المعزى ب- المحامى ج- الشفيح د- المحامى هـ- المحمود.
فجاءت ترجمة (المعزى) إلى العربية فى النصوص الآتية:

فيعطيكم معزيا آخر (يوحنا ٢٦:١٤) وأما المعزى (يوحنا ٢٦:١٤).
ومتى جاء المعزى (يوحنا ٢٦:١٤) " يأتىكم المعزى (يوحنا ٧:١٦).
وأما متى جاء ذلك المعزى (يوحنا ١٣:١٦).

وجاءت ترجمة كلمة (الشفيح) بالعربية فى النص التالى:

"قلنا شفيح عند الأب يسوع المسيح البار" (رسالة يوحنا الأولى ١:٢).^(١)

إن المقصود بـ "الفارقليط" أو "البارقليط" هو سيدنا محمد ﷺ لأن الأوصاف السابقة التى ذكرت فى الكتاب المقدس لا تنطبق على أمر معنوى؟ بل تنطبق على ما يراه الناس ويسمعون كلامه ويشهد للمسيح ولأن ما ورد من صفات الفار قليط فقد وجدت جميعها فى رسول الله ﷺ.

٣- موقف شهود يهوه من القرآن الكريم:

تنظر جماعة شهود يهوه إلى القرآن الكريم على أنه مثل كتب الفلاسفة الدينين باعتبارها جميعاً من محض أفكارهم ونلخص أقوال الشهود بين عن القرآن الكريم فى النقاط الآتية:

١- لا تؤمن شهود يهوه بأن القرآن من عند الله لأنهم لا يرون أن شيئاً آخر غير الكتاب المقدس الذى بأيديهم يمثل كلمة الله حقاً على الأرض.^(٢)

(١) إبراهيم خليل أحمد، محاضرات فى مقارنة الأديان، دار المنار، ط٢، القاهرة ١٩٩٢، ص ١١٨، ١١٩.

(٢) جماعة شهود يهوه، وقت الإذعان للحق، أحد كتب شهود يهوه، ص ٢٥، ٢٦.

٢- الكتاب المقدس هو كلمة الله المكتوبة فلا يوجد كتاب قبله ولا بعده نزل من عند الله ويستولون على كون الكتاب المقدس كلمة الله المكتوبة للبشر التي تمت وكملت بأن العالم لا يحتاج إلى أى مزيد بعد نزول سفر التكوين الذى وضع فيه بداية الخلق واستدلوا بذلك به " فى البدء خلق الله السماوات والأرض" (التكوين ١:١) فيقولون: الكتاب يبتدئ ببداية الخلق ذاتها فيما يتعلق بأرضنا ولا شئ يمكن أن يتكلم عن الخلق قبل ذلك.^(١)

٣- القول بأن الله أنزل القرآن إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة الوحى جبريل -عليه السلام- لا سند له عند شهود يهوه إلا ما يعتقده المسلمون والشهود ين لا يؤمنون بهذا الاعتقاد .

٤- عند مقارنتهم للقرآن بكل من الكتاب المقدس والكتب الهندوسية يقولون: الكتاب المقدس يعود إلى القرن التاسع قبل الميلاد، والبوذية تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد أما القرآن فإنه يعود إلى القرن السابع بعد الميلاد، فالقرآن عندهم متأخر فى وجوده من الكتاب المقدس مما يجعله - القرآن - غير صحيح نسبته إلى الله - تعالى - كم يزعمون ويستدلون بقولهم: أن كلمة الله الحق يجب أن تكون قديمة قدم التاريخ.^(٢)

٥- تعترف شهود يهوه فى كتبهم بأن القرآن الكريم هو كتاب المسلمين المقدس الذى يفضلهُ المسلمون على جميع الكتب السماوية.

٦- ينظرون إلى القرآن الكريم بأنه كتاب كتبه محمد صلى الله عليه وسلم وأمر المسلمين بكتابته ليكون إماماً لقومه يعملون بما فيه.^(٣)

٧- تتظاهر شهود يهوه باحترامهم للقرآن الكريم عندما يستولون ببعض آياته على صدق كلامهم مثل القول بأن الجنة الموعود بها ستكون على هذه

(١) جماعة شهود يهوه، بحث الجنس البشرى عن الله، أحد كتب شهود يهوه، ص ١٥، ٦.

(٢) جماعة شهود يهوه، بحث الجنس البشرى عن الله، أحد كتب شهود يهوه، ص ١٥، ١٦، ١٧.

(٣) جماعة شهود يهوه، ها أنا أصنع كل شئ جديداً، أحد كتب شهود يهوه، طبع بالولايات المتحدة الأمريكية

علم ١٩٥٩م، ص ١٥، ٦.

الأرض - ويقولون: أن في القرآن حوالي ١٢ آية تدل على أن القرآن لم يكتب إلا لهدف تصديق الكتب الثلاث - التوراة والزيور والإنجيل - ويذكرون في نشراتهم وكتبهم إن المسلمين في البلدان الإسلامية يقومون بالدعاء من المآذن خمس مرات - يقصدون الصلوات الخمس - داعين المسلمين إلى الصلاة والمسلمون يفعلون ذلك من معتقداتهم الإسلامي بأن جبريل نزل على محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن السابع بعد الميلاد وأعطاه كتاباً يعتقدون به ويعملون بما فيه.^(١)

يتضح مما سبق خداع شهود يهوه لكثير من المسلمين باستدلالهم بكثير من الآيات القرآنية وذلك من أجل أن يقتنع بهم من كان على غير عقيدة ثابتة أو في بعض البلدان التي لم تهتم بوجود شهود يهوه في بلادهم وفي بعض كتبهم يذكرون القرآن بقولهم القرآن الكريم وفي نشراتهم أخرى يسمون القرآن بكتاب المسلمين أو في كتاب محمد أو القرآن من غير وصفه بلفظ "الكريم".

ومن قولهم إن الكتاب المقدس أقدم الكتب ولذلك يعبر هو كلمة الله الأولى للبشر هذا كلام من قبيل الخطأ لأن كثيراً من الكتب الهندوسية ظهرت قبل الكتاب المقدس فإذن مفهوم القدم ليس حقيقة وليس له مفهوم واضح وقولهم أن القرآن الكريم أتى ليصدق الكتب السابقة فيكون هذا اعترافاً منهم بالقرآن الكريم وإن لم يكن هذا هدفهم هو التصديق فالمسلمون يؤمنون بالكتب السابقة وهذا شرط في الإيمان عند المسلمين.

٤ - العقائد الإسلامية في نظر شهود يهوه:

تعلم جماعة شهود يهوه أتباعها الكثير عن الدين الإسلامي حيث يقولون: إن الدين الإسلامي دين توحيدى وأن المسلمين يؤمنون بالكتب السماوية الثلاثة - التوراة والزيور والإنجيل - والقرآن الكريم قد حل محل تلك الكتب السابقة، والمسلمون يؤمنون بعيسى عليه السلام - وأن موقفهم منه ومن أمه يخالف موقف المسيحيين منهما - والمسلمون يؤمنون بالنفس الخالدة وبالجنة والنار.^(٢)

(١) جماعة شهود يهوه، وقت الإذعان الحقيقي لله، أحد كتب شهود يهوه، ص ١٩، ٢٠. وانظر: بحث الجنس البشري عن الله، أحد كتب شهود يهوه، ص ٦، ٧.

(٢) جماعة شهود يهوه، بحث الجنس البشري عن الله، أحد كتب شهود يهوه، ص ٢٩٥، ٢٩٦.

كما تذكر شهود يهوه أن الإيمان أركاناً خمسة وذكروا الآيات القرآنية التي تبين هذه الأركان وهي كالاتى كما كتبوها:

١- الإيمان بالله واحد هو الله: " فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون.

٢- الإيمان بالملائكة، ثم ذكر رقم الآية والسورة دون كتابتها (سورة البقرة ١٧٧).^(١)

٣- الإيمان بيوم الدين (سورة الحجر آية ٣٥، ٣٦).^(٢)

٤- الإيمان بالأنبياء من أول آدم إلى عيسى، ثم محمد ﷺ خاتم الأنبياء (سورة النساء آية ١٣٦).^(٣)

٥- الإيمان بعلم الله لكل الأشياء وعلمه تعالى القضاء والقدر (سورة التوبة آية ٥١).^(٤)

نجد فيما سبق مدى فهم شهود يهوه للإسلام فيذكرون الأركان الإيمانية بأنها خمسة وضموا القضاء والقدر مع علم الله تعالى- وعندنا كمسلمين نعد هذه الأركان ستة وهي ١- الإيمان بالله. ٢- الإيمان بالملائكة. ٣- الإيمان بالكتب المنزل. ٤- الإيمان برسول الله. ٥- الإيمان باليوم الآخر. ٦- الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره.

(١) يريدون قول الله تعالى: تَمِيسَ الْبِرِّ لَنْ تَوَكُّوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَتَكُنَّ الْبِرُّ مِنْ أَمْنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْكِتَابُ وَالنَّبِيُّنَ .. الخ الآية.

(٢) يريدون قول الله تعالى: "وَإِنْ عَلَيْكَ اللَّعْنَةُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ" * قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ.

(٣) يريدون قول الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ رَسُولِي وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا.

(٤) يريدون قول الله تعالى: قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ.

انظر: بحث الجنس البشري عن الله، أحد كتب شهود يهوه، ص ١١٩. وانظر: المباحثة من الأسفار المقدمه، أحد كتب شهود يهوه، ص ٢٣.

وقالوا: إن المسلمين يعتبرون محمداً ﷺ خاتماً للأنبياء جميعاً وهم لا يؤمنون بذلك بل يعتبرونه ﷺ مصلحاً اجتماعياً فقط .

وكتبوا عن الدين الإسلامى ووصفوه بكونه ديناً توحيدياً مثل اليهودية والمسيحية ويعترفون بأن اليهودية والمسيحية والإسلام أديان تدعوا إلى التوحيد ولكن بمرور الزمن ظهر الإسلام فى القرن السابع الميلادى بسبب ضياع عقيدة التوحيد فى اليهودية والمسيحية واستدلوا بقول الله تعالى "أهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين".^(١) وقالوا: حسب النص الموجود فى سورة الفاتحة ضاع وضل التوحيد عند اليهود والنصارى وهذا ما علق عليه المسلمون.^(٢)

تعترف جماعة شهود يهوه بأن الإسلام حافظ على عقيدة التوحيد وتأثروا بكلام العلماء المسلمين، ويعترفون بأن الإسلام رفض التحريف الموجود فى الكتاب المقدس وإن عقيدة الإسلام توحد الله عز وجل، ويشيرون دائماً فى كتاباتهم بقولهم كما يقول المسلمون .

أما فيما يتعلق بمصير الإنسان بعد القيامة من حساب فقالوا: إن عقيدة المسلمين تقول إنه بعد الحساب إما يصير الإنسان إلى النار فبئس القرار أو إلى الجنة فنعم دار المتقين وقالوا استناداً إلى القرآن أما مصير فى جنة الفردوس السماوية وإما عقاب فى هاوية مشتعلة وهذا القدر الفطيع يوجد بالتصنيف فى: "أن الذين كفروا بأياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً".^(٣)

وهكذا يتحدثون عن مصير النفس الإنسانية يوم القيامة بعد الحساب حسب العقيدة الإسلامية. فشهود يهوه لا تعترف بالحساب ولذلك يصفون الحساب والسقوط فى نار جهنم بأنه قنر فظيع وشهود يهوه يعلمون أتباعهم عقائد الأديان الأخرى

(١) الفتحة: آية ٦، ٧.

(٢) جماعة شهود يهوه، بحث الجنس البشرى عن الله، أحد كتب شهود يهوه ، ص ٢٩٥.

(٣) سورة النساء: آية ٥٦.

ويدرسون لهم ليقابلوا كل فريق بما يلائمه كأنهم يؤيدون معتقدات الآخرين لكي يستأنس بهم الناس ويطمئنون إليهم فإذا استشعر اليهود يهون بذلك بدعوا ينفثون في الناس سموهم وأساليب الخداع لمحاربة الأديان ويتدرجوا بالمسلم ولا يزالون معه في الانتقال من نقطة إلى أخرى يوضحون فيها أنها من نقاط الاتفاق بين العقيدة الإسلامية وبين عقيدة أهل الكتاب حتى يكتسبوا ثقة مناقشتهم في إخلاصهم عندئذ يبدعون بإظهار دعوتهم الحقيقية بالتسلق إلى بعض الخلاف في العقائد أو الاجتهادات أو التشريعات الإسلامية مثل القضاء والقدر.

إذن ما هو الدين الحقيقي عند شهود يهوه؟ الدين الصحيح عندهم من علامته: وجوب التحابب الفعلى بين أعضائه فكل دين يقتل بعض أعضائه البعض لا يعبر هذا دينا صحيحا حتى ولو كان الدين يأمر المؤمنين به بالمودة والإخاء فما دام أصحاب الدين لم يطبقوا التوصية المأمور بها فهو غير صحيح،^(١) هذا الحكم غير صحيح، لأنه كيف يؤخذ الدين بذنب الفاسقين من أهله مع وجود الصالحين الذين يطبقون تعاليمه كما طلب منهم.

ويقولون: أن من علامة الدين الصحيح كونه منفصلا عن العالم بكامل أنظمته، وعللوا ذلك بقولهم: إن العالم كله يقع تحت سيطرة الشيطان، فكل من يشترك في أنظمته السياسية والاجتماعية فهو لاء يدين بأى دين ويكون مخالف لدين يهوه.^(٢)

نقول لهم: كيف ينفصل الإنسان عن الحياة التي يعيش فيها؟ أليس هذا تخريباً للكون الذي أراد الله من بنى آدم أن يعمره؟

ويقولون من علامة الدين الصحيح الاعتراف الحق بجماعة شهود يهوه.^(٣) ويدعون أن من علامة الدين الصحيح نشر الفضائل بين البشر ونبذ المنكرات ومن يخالف ذلك خارج عن نطاق الدين الصحيح.^(٤)

(١) جماعة شهود يهوه، يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد في الفردوس على الأرض، أحد كتب شهود يهوه، ص ١٩٠.

(٢) جماعة شهود يهوه، يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد في الفردوس على الأرض، أحد كتب شهود يهوه، ص ١٩١.

(٣) جماعة شهود يهوه، بحث الجنس البشرى عن الله، أحد كتب شهود يهوه، ص ٣٧٩.

(٤) جماعة شهود يهوه، يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد في الفردوس على الأرض، مرجع سابق، ص ١٩٠.

تدعى جماعة شهود يهوه بأنهم أصحاب خلق وفضائل والعكس صحيح والدليل على ذلك أنه فى عام ١٨٧٩ م تقدمت " ماريا فرانسيس" زوجة "تسارلز راسل" مؤسس جماعة شهود يهوه بشكوى إلى المحكمة ضد زوجها - راسل - بعد أن اتهمته بالغرور والأنانية وسوء الخلق وأمام المحكمة اعترف راسل بأنه يعاشر ابنته بالتبنى معاشرة الأزواج وأدين راسل وعرف عنه أيضا غشه فى بعض المسائل التجارية وبالذات قضية غش القمح وأدين راسل بالكذب والاحتيال ببعض المسائل الدينية منها: ادعاؤه بأنه "الراعى العظيم الاحترام" وحمله لهذه الرتبة بدون اعتراف رسمى^(١).

تأثير "شهود يهوه" ونشاطها فى تركيا:

شهود يهوه يقيمون عباداتهم فى معابدهم الخاصة بهم ولهم مسميات خاصة لأماكن العبادة فسيمونها "القاعة الملكية"، أو "القاعة الملكية الدينية"، أو "بيت المقداشى" بمعنى بيت الرب، وتكون هذه المعابد فى البلاد التى لم تمنع نشاطهم، أما فى البلاد المحظور نشاطهم فيها فيتخذون حجرة فى السر، ويسمونها معبداً. ويكتبون على معابدهم تعاليمهم التى ينشرونها فى كتاباتهم^(٢).

وهذا يدل على خطر هذه الجماعة اليهودية التى قررت بأساليبها الماكرة أن تأخذ من المسيحية سائراً، لأنها لو كانت تنسب إلى المسيحية لسمت أماكن العبادة كنيسة كما هو معلوم فى المسيحية وللجميع.

وحيثما قررت وزارة العدل التركية محاكمة شهود يهوه استندت على تقرير قدمت إليها جاء فيها ما يلى: "إن جماعة شهود يهوه تيار مستقل لا يعترف بقوانين الدولة، ويعمل على تخريبها من خلال أعضائها، حيث أنهم يرفضون الخدمة العسكرية الوطنية. وهؤلاء يعلمون فى تركيا تحت ستار من السرية وهو إحدى الفرق اليهودية التى تلاعبت مع المسيحية وبمعنى آخر هى فرقة مسيحية خاضعة كل الخضوع إلى اليهودية، وهم مبتدعون فى الدين ويتناولون على الأنبياء

(١) محمد حرب، شهود يهوه، مرجع سابق، ص ١٣.

(٢) Buyuk Meydan Laros, yahova sahitleti mad., Istanbul, 1969. S. 313.

ويدعون أنهم يعملون من أجل تحقيق هدف أسمى وهو قيام مملكة الله، ومنهم مبشرون لا يعملون من أجل قيام دين مسيحي كما يدعون، ولكن مدعين إلى الإيمان بـ "يهوه" فقط. ويدعون أنهم دين مستقل عن الأديان كلها وهم يسببون في تركيا أضرار بالغة سواء من الناحية الإدارية أو السياسية، وهؤلاء يعملون على وجود أضرار للمسلمين والإسلام بتخبطهم في آرائهم وما يعتقدونه، ويؤثرون به على الناس بدعمهم المالي المتواصل. ويستخدمون لترويج دعايتهم مجلة تسمى "مجلة برج المراقبة" وهي تطبع في الولايات المتحدة الأمريكية وتوزع في أنحاء العالم وتترجم إلى عديد من اللغات. وهؤلاء لا يتصرفون تحت سيادة القوانين التركية بل يسيرون حسب إرادة يهوه. كما يزعمون ومرتباتهم الشهرية باهظة، ويجب على الحكومة التركية عدم السماح لهؤلاء بالعمل في بلادنا لإضرارهم الإدارية السياسية والدينية "قدم هذا التقرير ممن خصصتهم الدولة لمراقبة شهود يهوه. وجاء التقرير بالإجماع ورفع إلى وزارة العدل التركية في الأول من مايو عام ١٩٦٦م. (١)

ظهر نشاط جماعة شهود يهوه بقوة في تركيا، وأول ما ظهرت قامت هذه الجماعة بالتعاون مع الجماعات التبشيرية المسيحية، فقامت بالمساعدة مع هذه الجمعيات بإعطائها الدعم اللازم سواء كان ذلك في تركيا أو خارجها. (٢)

وقامت جماعة شهود يهوه بعملها في تركيا على نطاق واسع فنقلت الجمعيات التبشيرية في الشرق الأدنى مركزها إلى أنقرة. (٣)

من خلال تقديم شهود يهوه نفسها إلى الناس تكرت في كتبها ونشراتها أنها ليس لها أي علاقة سياسية أو اقتصادية، ولكن قامت حكومة تركيا بمنع نشاط منظمة شهود يهوه وأدركت خطورتها فقامت بمطاردة أعضائها وتعقبهم وردعهم بالعقوبات المختلفة وأيضا في كثير من الدول التي مارست شهود يهوه فيها

(١) Hikmet Tonyo, Tatih Boyunca Turkler Ve yahodiler, Is. 1976, s. 56-57.

(٢) محمد حرب، شهود يهوه، ص ٤٣.

(٣) محمد حرب، شهود يهوه، ص ٣٠، ٣٦.

نشاطها^(١). عند محاكمة بعض من جماعة شهود يهوه وجد في ملفات محكمة الاستجواب الثانية في أنقرة بتركيا عدة نشرات لهم تحمل عنوان " الوعظ والتنسيق في إطار من السلام والوحدة، وأوردت هذه النشرة شروط العضو الذي ينضم إليهم، وكيفية مراقبة أعضائهم وكيفية التفتيش الدقيق على نشاط كل عضو ووجد في أوراقهم ونشراتهم الوظائف والأسس التي يجب على الموظفين فيها أداؤها وكيفية صرف المرتبات الشهرية والمصاريف النثرية .. وغيرها، وطريقة تقديم التقارير الملزم بها العضو. وجدت المحكمة التركية أنها جمعية دينية لها جوانبها الخفية^(٢). وفي محكمة أخرى في تركيا وجد في ملفات شهود يهوه ما يثبت تعاونهم مع البعثات التبشيرية المسيحية وعلاقتهم أيضاً مع جمعية الكتاب المقدس بتركيا المحظور عليها نشاطها^(٣).

(١) محمد حرب، شهود يهوه ، ص ٤٣.

(٢) منع هتلر في عام ١٩٣٣ منظمة شهود يهوه من علمها في ألمانيا وحمل على أعضائها حملة عنيفة وزج منهم في السجون حوالي عشرة آلاف شخص مات منهم في السجون حوالي ألفين، أصيب منهم مائتا شخص بعاثات. وفي يوغوسلافيا أصدر تيتو عام ١٩٤٩ م قراراً بإعدام جميع أتباع جماعة شهود يهوه وتحت ضغط الرأي العام العالمي ، اضطرت تيتو إلى تخفيض الحكم بهم إلى الأشغال الشاقة المؤبدية. وفي سويسرا أصدرت الحكومة السويسرية خلال الحرب العالمية الثانية الاستيلاء على إدارتهم وممتلكاتهم وكنسهم إلى المحاكمة لكن رئيس شهود يهوه "ثانان كنور" أقنع الحكومة السويسرية بأنه لاخطر على الدولة من شهود يهوه وفي الاتحاد السوفيتي اتبعت سياسة التشدد مع أتباع شهود يهوه فنفقت حوالي ألفي شخص منهم على مراحل إلى سيبيريا والأورال، وصاشرت الحكومة السوفيتية على كل مطبوعاتهم عام ١٩٤٨ وفي ألمانيا الشرقية حكم عليهم بالسجن عام ١٩٥٥م ومات منهم ٢١ رجلا و١٢ سيدة في السجون وحكم على ١٤ رجلا بالسجن المؤبد وحكم على ١٦٥٣ رجلا وسيدة بالسجن لمدة عشرة أعوام. انظر: محمد سانوغو، شهود يهوه آرائهم وأثارهم، ص ٢٤، ٢٧، ٢٨.

(٣) Hikmet Tonyo, Fatih Boyunca Turkler Ve yahodiler Istanbul 1976, S. 212.